



النبيات

في تحويد القرآن

عشرة مباحث لتجويد وضبط التلاوة للمبتدئين

إعداد

د. ظافر بن حسن آل جبعان

المجاز بالقراءات العشر الصغرى والأربع الزائدة

www.aijbaan.com

ح ظافر بن حسن آل جبعان، ١٤٤٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

آل جبعان، ظافر حسن علي

البنيان في تجويد القرآن.

ظافر حسن علي جبعان - ط٢ - الرياض، ١٤٤٥ هـ

١٠٨ ص؛ ٢٤×١٧ سم

ردمك: ١-٠٥٤٠-٠٥-٦٠٣-٩٧٨

١- القرآن. القراءات والتجويد. أ. العنوان

رقم الإيداع: ١٤٤٥ / ٢٠٣٦١

ردمك: ١-٠٥٤٠-٠٥-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع لكل مسلم

النشرة الثانية

ذو القعدة - ١٤٤٥هـ

للحصول على نسخ من الكتاب، أو إبداء الملاحظات يُرجى

التواصل عن طريق الواتس فقط على هذا الرقم:

(٠٥٦٤٥٨٤٥٤٠)

أو عن طريق البريد الإلكتروني: aljebaan@gmail.com





قال تعالى:

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾

[البقرة: ١٢١]

عن عائشة رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ فَلَهُ أَجْرَانِ».

أخرجه أحمد وأبو داود



المقدمة



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فإن الله عز وجل قد أكرم هذه الأمة وامتَنَّ عليها ببعثته نبيه محمد ﷺ، ثم امتَنَّ عليها بالقرآن الكريم الذي أنزله على نبيه ﷺ، ثم أكرم هذه الأمة بأن يسر لها حفظ كلامه، واستجماعه في صدور أهلها لمن أكرمه بذلك؛ فكانت منة وعطيّة، فله الحمد والشكر عليها.

وكما أنه ميسرٌ لذلك، فإنه لا ينال إلا بالصبر والمصابرة، والتعاهد والمجاهدة، وضبط تلاوته، مع القيام بحقوقه والوقوف عند حدوده. إن ضبط القرآن الكريم وحفظه وتعاهده، وترتيبه، وتدبره وتفهمه؛ هو مشروع العمر الحقيقي، فهو لذة الوجود، وأنس العبد في قبره، والشفيع له في يوم عرضه.

ومن هذا المنطلق، فإنني أضع بين يديك هذه الرسالة التي تُعينك على ضبط تلاوة القرآن الكريم وإتقانه، بطريقة ميسرة.

وقد بذلت الوسع في تقريب ما يحتاجه قارئ القرآن ليتمكن من الحد الأدنى لإتقان تلاوة القرآن الكريم، فوضعت عشرة مباحث جئت فيها على أهم مواضع التجويد التي تضبط تلاوة القرآن الكريم؛ وخاصة للمبتدئين، وذلك بدون توسع واستطراد، وستكون هذه الرسالة وفق رواية حفص عن

عاصم رحمهما الله تعالى.

وقد رتبها بطريقة تُساعد المتعلّم بحيث أضع المبحث ثمّ آتي عليه بشيءٍ من الإيضاح والبيان مسندًا بالمثل.

ووضعتُ في آخر كلّ مبحثٍ أسئلةً تُساعد على الاستذكار والمراجعة.

وختامًا، فقد وسمتُ هذه الرسالة بـ: «**البيان في تجويد القرآن**»، لعلّها تُساعد في بناء المتعلّم ليضبط تلاوة كتاب الله تعالى.

أسأل الله -بمَنِّه وكرمه- أن يتقبَّل عملي، ويُجازيَ عليه بالأجرِ الجزيل، وأن يجعله من الباقيات الصّالحات التي ينالنا برّها أحياءً وأمواتًا، وأن ينفع به كلّ ناظرٍ فيه، أو سامعٍ له، أو ناقلٍ منه، أو شارحٍ له؛ إنَّه سميعٌ مُجيبٌ.

*** **

المبحثُ الأوَّلُ



المبحث الأول

الأدب مع القرآن الكريم

التوضيح:

عندما يبدأ القارئ تلاوة وحفظ القرآن الكريم، فإن عليه أن يأتي بأدب ويعمل بها، وهذا من العبودية الحقة لله تعالى مع كتابه سبحانه. والآداب كثيرة سأتى على بعضها، ومن هذه الآداب:

١- إخلاص النية، فمن أهم آداب تلاوة القرآن الكريم أن يخلص القارئ نيته لله تعالى وحده؛ فقراءة القرآن عبادة، والعبادة مبنها على الإخلاص؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: ٥].

فلا يطلب بالقرآن شرف المنزلة في الدنيا، ولا يطلب به رئاسة، ولا وجهة، ولا ثناء عند الناس، أو صرف وجوه الناس إليه، أو غير ذلك من أعراض الدنيا الزائلة؛ فمن الثلاثة الذين تسعّر بهم النار يوم القيامة: «قارئ للقرآن»، والسبب في تسعير النار به يوم القيامة أنه لم يكن من الذين أحلصوا لله ﷻ في ذلك؛ ولذلك يُقال له يوم القيامة: «كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليُقال: عالم»، وقرأت القرآن ليُقال: «هو قارئ»^(١).

(١) أخرجه مسلم (١٩٠٥).

فإن دخل في نفسه شيء من العجب أو الرياء أو السمعة؛ فليبادر إلى التوبة والإنابة، وتصحيح النية بالإخلاص لله تعالى.

٢- **تعظيم كلام الله تعالى**، فينبغي أن يمتثل التالي والسماع كلمات التنزيل وآياته التي ينطق بها، فإن استحضَرَ ذلك؛ خشع قلبه وجوارحه، واستوكت على حواسه مخافة الله وخشيته وإجلاله وعظمته.

وإذا استحضَرَ عظمة القرآن، وأنه كلام الله ﷻ؛ أدرك نعمة الله تعالى وفضله ولطفه بخلقه أن يسر لهم قراءته وفهمه وحفظه.

٣- **حضور القلب، والخشوع والتدبر للمقروء**، فيقرأ القرآن متخشعاً بسكينة ووقار، ويحضر قلبه فيتأمل ما في القرآن من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود، ثم يتأمل تقصيره في ذلك، قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي نَقَّشَ مِنْهُ جُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلَيْنَ جُلُودَهُمْ وَقَوْلُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٣].

وقد ذمَّ الله ﷻ مَنْ اسْتَمَعَ الْقُرْآنَ فَلَمْ يَخْشَعْ لَهُ قَلْبَهُ، فَقَالَ: ﴿أَفَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ تَعَجُّبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ [النجم: ٥٩-٦٠].

٤- **الطهارة لتلاوة القرآن الكريم**، وعلى الرغم من الخلاف الحاصل بين العلماء في حكم الطهارة لتلاوة القرآن ومس المصحف، إلا أنه لا شك في أن ذلك أفضل. قال الإمام النووي -رحمه الله تعالى-: (أجمع المسلمون على جواز قراءة القرآن للمحدث، والأفضل أن يتطهر لها)^(١).

(١) المجموع (١٦٧/٢).

٥- التَّسْوُكُ، فَيُسْتَحَبُّ لِقَارِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ التَّسْوُكُ، وفي ذلك يقول ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَسَوَّكَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي؛ قَامَ الْمَلِكُ خَلْفَهُ فَيَسْتَمِعُ لِقِرَائَتِهِ، فَيَدْنُو مِنْهُ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - حَتَّى يَضَعَ فَاةً عَلَى فِيهِ، فَمَا يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا صَارَ فِي جَوْفِ الْمَلِكِ، فَطَهَّرُوا أَفْوَاهَكُمْ لِلْقُرْآنِ»^(١).

٦- الاستعاذة، يُسْتَحَبُّ لِلْقَارِي عِنْدَ تَلَاوَةِ الْقُرْآنِ أَنْ يَسْتَعِيذَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ؛ لِأَمْرِ الْوَارِدِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

وتكون الاستعاذة بلفظ: (أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم)، ومعناها: أَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ وَأَلْتَجِيءُ إِلَيْهِ وَأَعْتَصِمُ بِجَنَابِهِ عَجَّلِكُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، أَنْ يَضُرَّنِي أَوْ يَصْرِفَنِي عَنِ فَهْمِ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ الْعَمَلِ بِمَا فِيهِ.

وإن قال: (أعوذُ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم؛ من همزِه، ونفخِه، ونفثِه)؛ فهو حسنٌ أيضاً؛ لحديث أبي سعيدٍ رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقولُ بعد التَّكْبِيرِ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ؛ مِنْ هَمْزِهِ، وَنَفْخِهِ، وَنَفْثِهِ»^(٢).

ويُسْتَحَبُّ لِلْقَارِي إِنْ كَانَ هُنَاكَ مَنْ يَسْمَعُهُ أَنْ يَجْهَرَ بِالِاسْتِعَاذَةِ؛ لَكِي يُنِصِتَ الْمَسْتَمِعُونَ مِنْ حَوْلِهِ لِلْقِرَاءَةِ.

٧- البسملَةُ، وَمِنْ آدَابِ تَلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَيْضًا: (البسملَةُ)؛ وَهِيَ

(١) أخرجه البزار في «مُسْنَدِهِ» (٤٩٦)، وأخرج ابن ماجه بعضه (٦٠٣)، وصححه الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١٢١٣).

(٢) أخرجه أحمد ٥/٣، وأبو داود (٧٧٥)، والترمذي (٢٤٣).

قول: بسم الله الرحمن الرحيم، فُتُتَحَبُّ بِالسَّمْلَةِ عِنْدَ أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ (غَيْرِ بَرَاءَةٍ)؛ لِفِعْلِ الرَّسُولِ ﷺ، إِلَّا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْأَنْفَالِ وَبَرَاءَةٍ، فَقَدْ تَرَكَهُمَا الصَّحَابَةُ بِغَيْرِ سَمْلَةٍ بَيْنَهُمَا؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تُوَفِّي وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ هَلْ هُمَا سُورَةٌ وَاحِدَةٌ أَمْ لَا؟ وَبِمَا أَنَّ السَّمْلَةَ تَكُونُ فِي بَدَايَةِ كُلِّ سُورَةٍ، فِإِذَا بَدَأَ الْقَارِئُ مِنْ وَسْطِ السُّورَةِ فَإِنَّهُ يَكْتَفِي بِالِاسْتِعَاذَةِ.

٨- تحسينُ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ، فِيسْتَحَبُّ تَحْسِينُ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ وَتَزْيِينُهَا، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَسَنَ الصَّوْتِ فَلْيَحْسِنْهُ مَا اسْتَطَاعَ؛ قَالَ ﷺ: «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»^(١). وَقَالَ الْبَرَاءُ ﷺ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ فِي الْعِشَاءِ بِ(التِّينِ وَالزَّيْتُونِ)، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ»^(٢).

٩- ترتيلُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [الْمُرْتَّل: ٤]، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَصِفُ قِرَاءَةَ الرَّسُولِ ﷺ أَنَّهَا قِرَاءَةٌ مُفَسَّرَةٌ حَرْفًا حَرْفًا^(٣).

وَفِي الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: إِنِّي لَأَقْرَأُ الْمَفْصَلَ فِي رَكْعَةٍ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: (هَذَا كَهَذَا الشُّعْرِ! - يُنْكَرُ عَلَيْهِ؛ أَي: الْإِسْرَاعَ بِالْقِرَاءَةِ- إِنَّ أَقْوَامًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، وَلَكِنْ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ فَرَسَخَ فِيهِ؛ نَفْعٌ)^(٤). وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ﷺ: (لَا تَهْذُوا الْقُرْآنَ كَهَذَا الشُّعْرِ، وَلَا تَنْشُرُوهُ نَشْرَ الدَّقْلِ،

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٣٠/٤٥١، وَأَبُو دَاوُدَ (١٤٦٨)، وَابْنُ مَاجَةَ (١٣٤٢).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٧٦٩)، وَمُسْلِمٌ (٤٦٤).

(٣) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١٤٦٦)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٩٢٣)، وَالنَّسَائِيُّ (١٦٢٩).

(٤) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٨٢٢).

وقفوا عند عجايبه، وحرّكوا به القلوب^(١).

ومما سبق يتضح أن الترتيل هو: قراءة القرآن الكريم بتمهلٍ واطمئنانٍ، وفهمٍ للكلمات والمعاني، وتدبُّرٍ لها.

وترتيل القرآن على ثلاث مراتب:

(الأولى) التحقيق: وهو قراءة القرآن الكريم بهدوءٍ وتمهلٍ، بحيث تُخرج الحروف والكلمات بنطقٍ صحيحٍ واضحٍ وسليمٍ، مع مراعاة مواضع الوقف وأحكام التجويد.

(الثانية) التدوير: يكون بين التحقيق والحذر، فليس بالسريع المُخلِّ بالأحكام ولا بالبطيء المُملِّ، مع مراعاة أحكام التجويد.

(الثالثة) الحذر: وهو الإسراع في قراءة القرآن الكريم سرعةً لا تُخلُّ بأحكام التجويد، بل مراعاتها وإظهارها مثل أحكام الإظهار والإخفاء وغيرها.

١٠ - السجود عند آيات السجود، فيسنُّ للقارئ والمستمع أن يسجد للتلاوة كلما مرَّ بسجدة، وسواء كان في الصلاة أو غيرها، فإنه بذلك يُرضي ربه ﷻ، ويغيظُ عدوه الشيطان.

قال ﷺ: «إِذَا قرأ ابنُ آدمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ؛ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي، يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ - وَفِي رِوَايَةٍ: يَا وَيْلِي - أَمْرَ ابْنِ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ»^(٢).

(١) أخرجه ابنُ أبي شيبة في «المصنّف» ١٠/٥٢٥ رقم (١٠٢٠٥).

(٢) أخرجه مسلمٌ (٨١).

أسئلة على المبحث الأول:

س ١: كيف يكون الإخلاص في قراءة القرآن الكريم؟

س ٢: ما حكم الاستعاذة والبسملة؟

س ٣: اذكر بعض صيغ الاستعاذة.

س ٤: ما مراتب الترتيل؟

*** **

المبحث الثاني



المبحث الثاني

الاستعاذة والبسملة

التوضيح:

هذا المبحث يركز على بيان أحكام الاستعاذة والبسملة، فعندما يتدئ القارئ تلاوة القرآن فإنه يستحب له أن يستعيد بالله من الشيطان الرجيم، فإن كان مع جماعة فإن الجميع يكتفون باستعاذة القارئ الأول، ويقرأ الباقيون مباشرة دون استعاذة، ومن رغب منهم في الاستعاذة فإنه يستعيد في نفسه.

وأما البسملة فالأصل فيها أنها تكون في أول السور لا في وسطها، فإذا ابتداء القارئ تلاوته من غير أول السورة فله الاستعاذة وإن سمل فلا شيء عليه، لكن موضع البسملة في أول السور لا وسطها.

أوجه الاستعاذة والبسملة:

الأول: أوجه الاستعاذة والبسملة في القراءة بأول السورة، باستثناء سورة «التوبة»، يجوز لك أربعة أوجه:

١- **الوقف على الجميع؛** أي: الوقوف على الاستعاذة، ثم على البسملة، ثم الابتداء بأول السورة.

مثال ذلك: (أعوذُ بالله من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) **وقف** (بسم الله الرحمن الرحيم) **وقف** (﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾).

٢- **الوقفُ علىِ الأوَّلِ، ووصلُ الشَّانِي بِالثَّالِثِ؛** أي: الوقوفُ علىِ الاستعاذةِ، ووصلُ البسملةِ بأوَّلِ السُّورَةِ.

مثال ذلك: (أعوذُ بالله من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) **وقف** (بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**.

٣- **وصلُ الأوَّلِ بِالثَّانِي، والوقفُ علىِ الثَّالِثِ؛** أي: وصلُ الاستعاذةِ بالبسملةِ، ثُمَّ الوقوفُ، ثُمَّ الابتداءُ بأوَّلِ السُّورَةِ.

مثال ذلك: (أعوذُ بالله من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) **وقف** (﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾).

٤- **وصلُ الجَمِيعِ؛** أي: وصلُ الاستعاذةِ بالبسملةِ بأوَّلِ السُّورَةِ، معَ مراعاةِ حركةِ الكلماتِ عندَ الوصلِ.

مثال ذلك: (أعوذُ بالله من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**.

الثَّانِي؛ أوجهُ الاستعاذةِ في القراءةِ من غيرِ أوَّلِ السُّورَةِ، أو في أوَّلِ سورةِ «التَّوْبَةِ»، يجوزُ لك وجهانِ فقط:

١- **الوقفُ علىِ الجَمِيعِ؛** أي: الوقوفُ علىِ الاستعاذةِ، ثُمَّ الابتداءُ بأوَّلِ الآيةِ.

مثال ذلك: (أعوذُ بالله من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) **وقف** ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا لِيَاہُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

٢- **وصلُ الجميع؛ أي:** وصلُ الاستعاذة بأوّل الآية، مع مراعاة حركة الكلمات عند الوصل.

مثال ذلك: (أعوذُ بالله من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا لِيَاہُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

الثالث: أوجهُ البسملَةِ بين السُّورتين:

إذا انتهى القارئ من تلاوة سورة، وأراد مواصلة القراءة في السُّورة التي تليها؛ يحصلُ عندنا ثلاثة أجزاءٍ أو مقاطع، فلو انتهى مثلاً من سورة «الإخلاص» وأراد مواصلة قراءته في سورة «الفلق»؛ كان على النحو التالي: آخرُ السُّورة سورة الإخلاص وهذا يُعبَّرُ عنه بـ(الأوّل)، ثمَّ البسملَةُ ويُعبَّرُ عنها بـ(الثاني)، ثمَّ أوّل السُّورة التالية وهي «سورة الفلق» ويُعبَّرُ عنه بـ(الثالث)، فتحصّل عندنا ثلاثة أجزاءٍ يجوزُ فيها ثلاثة أوجهٍ:

١- **الوقفُ على الجميع؛ أي:** الوقفُ على آخرِ السُّورة، ثمَّ قراءةُ البسملَةِ والوقفُ عليها، ثمَّ البدءُ بأوّل السُّورة التالية.

مثال ذلك: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ **وقف** (بسم الله الرحمن الرحيم) **وقف** ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾.

٢- **الوقفُ على الأوّل، ووصلُ الثاني بالثالث؛ أي:** الوقوفُ على آخرِ السُّورة، ثمَّ قراءةُ البسملَةِ ووصلها بأوّل السُّورة التالية.

مثال ذلك: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ **وقف** (بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾).

٣- **وصل الجميع**؛ أي: وصل آخر السورة بالبسملة، ووصل البسملة بأول السورة التالية، مع مراعاة حركة الكلمات عند الوصل.

مثال ذلك: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾.

وهناك وجهٌ مُمتنعٌ؛ وهو: وصل الأول بالثاني وقطعهما عن الثالث؛ أي: وصل آخر السورة بالبسملة، ثم الوقف على البسملة، ثم البدء بأول السورة؛ لأن السامع يتوهم أن البسملة من السورة المنتهية، وهذا خطأ.

مثال ذلك: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم **وقف** ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾.

تَمَيُّزُ: الأوجه التي بين «الأنفال» و«التوبة»:

هناك حالة مُستثناة؛ هي آخر «الأنفال» وأول «براءة»، فليست في أول «براءة» بسملة؛ ولذا فأماننا جزءان فقط هما:

١- آخر سورة الأنفال: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٥].

٢- أول سورة براءة: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة: ١].

ويجوز بينهما ثلاثة أوجه:

١- **الوقف**؛ أي: الوقف على آخر «الأنفال» بالسكون وقفة يسيرة مع

التَّنْفُسِ، ثُمَّ الْإِبْتِدَاءُ بِالْقِرَاءَةِ فِي أَوَّلِ «التَّوْبَةِ».

٢- **السَّكْتُ**؛ أي: الوقف على آخرِ «الأَنْفَالِ» سكتةً يسيرةً بدونِ تَنفُّسٍ،
ثُمَّ الْإِبْتِدَاءُ بِأَوَّلِ «التَّوْبَةِ».

٣- **وصلُ آخرِ «الأَنْفَالِ» بأوَّلِ «التَّوْبَةِ»**؛ أي: تنوينٌ ﴿عَلِيمٌ﴾ ووصلُها
بـ«براءة»، مع مراعاة ما ينشأ عن ذلك من أحكامٍ؛ وهو الإقلابُ الناتجُ من
التقاء تنوينِ ﴿عَلِيمٌ﴾ بباءِ ﴿بَرَاءَةٌ﴾.

أسئلة على المبحث الثاني:

س ١: عددُ أوجهِ البدءِ بالبسملةِ بينَ السُّورَتَيْنِ.

س ٢: ما الأوجهُ التي بينَ «الأَنْفَالِ» و«التَّوْبَةِ»؟

*** **



المبحث الثالث



المبحث الثالث

مخارج الحروف

التوضيح:

الحروف العربية تختلف بعضها عن بعض في التطق، فكل حرف من حروف العربية له مخرج يخصه، وصفه يتميز بها عن غيره. وفي هذا المبحث سنأتي على مخارج الحروف العامة والخاصة.

* تعريف المخرج: هو المكان الذي ينتهي عنده صوت الحرف.

* كيفية معرفة المخرج المحقق للحرف:

يُنطق بالحرف ساكناً أو مُشدّداً، مع إدخال همزة الوصل عليه، وحيث ينقطع الصوت يكون مخرج الحرف.

مثال: يُعرف مخرج العين مثلاً بوضع همزة قبله ونطق الحرف ساكناً ومُشدّداً (اع)، فينتهي صوت الحرف عند الحلق، فيكون مخرجه من الحلق.

مخارج الحروف:

للحروف العربية خمسة مخارج عامة، ويخرج منها سبعة عشر مخرجاً خاصاً.

فالمخارجُ العامَّةُ هي:

١- الجَوْفُ.

٢- الحَلْقُ.

٣- اللِّسَانُ.

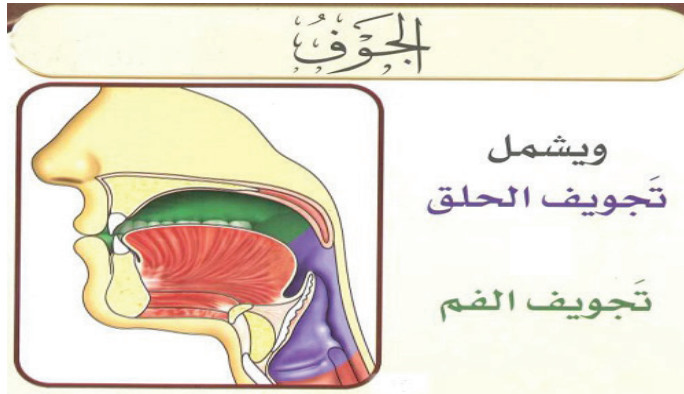
٤- الشَّفَتَانِ.

٥- الأنفُ (الحَيْشُومُ).

ويخرجُ من كلِّ مخرجٍ منها مخارجٌ خاصَّةٌ به، وبيانها فيما يأتي:

١- **الجوفُ:** وهو الخلاءُ الواقعُ داخلَ الفمِ والحلقِ.

ويخرجُ منه ثلاثةُ أحرفٍ (الألفُ المدِّيَّةُ)، و(الواوُ المدِّيَّةُ)، و(الياءُ المدِّيَّةُ) بشرطِ أن تكونَ ساكنةً وما قبلها من جنسِ حركتها، فالألفُ السَّاكنةُ ما قبلها مفتوحٌ، والواوُ السَّاكنةُ ما قبلها مضمومٌ، والياءُ السَّاكنةُ ما قبلها مكسورٌ.



رسمٌ توضيحيٌّ لمخرجِ الجوفِ

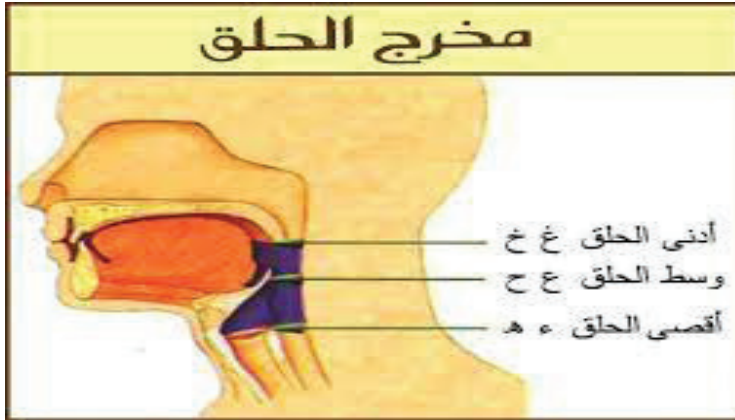
٢- **الحَلْقُ**: هو المنطقة الواقعة بين الحنجرة واللِّهَاءِ.

ويخرجُ منه ستَّةُ أحرفٍ هي حروفُ الإظهارِ الحَلْقِيّ، وهي: (الهمزةُ)، و(الهَاءُ)، و(العينُ)، و(الحاءُ)، و(الغينُ)، و(الخاءُ)، وتقسمُها على الحلقِ كما يلي:

أ- **أقصى الحلقِ**: وهو أبعدُ موضعٍ عنِ الفمِ، ويخرجُ منه (الهمزةُ) و(الهَاءُ)، وهذا الموضعُ هو الحنجرةُ؛ لذا تُسمَّى الحروفُ التي تخرجُ من هذا الموضعِ بالحروفِ الحنجريَّةِ.

ب- **وسطُ الحلقِ**: وهو منطقةُ البُلْعُومِ أو الحلقِ، ويخرجُ منه (العينُ) و(الحاءُ)، ويُسمَّيانِ بالحرفينِ البُلْعُومِيَّينِ أو الحلقِيَّينِ.

ج- **أدنى الحلقِ**: وهو أقربُه ممَّا يلي الفمَ وقبلَ اللِّهَاءِ مباشرةً، ويخرجُ منه (الغينُ) و(الخاءُ)، ويُسمَّيانِ بالحرفينِ اللِّهَوِيَّينِ.



رسمٌ توضيحيٌّ لمخرج الحلقِ

٣- اللّسانُ: ويندرجُ تحتَ مخرجِ اللّسانِ عشرةُ مخارجَ خاصّةً، يخرجُ منها ثمانية عشرَ حرفًا، ويمكنُ تقسيمُ اللّسانِ إلى أربعةِ مواضعَ:

أ- أقصاه: وفيه مخرجانِ لحرفين؛ هما: (القافُ) و(الكافُ).

ب- وسطه: وبه مخرجٌ واحدٌ لثلاثةِ أحرفٍ؛ هي: (الجيمُ)، و(الشّينُ)، و(الياءُ غيرُ المديّةِ).

ج- حافته: وبها مخرجانِ لحرفين؛ هما: (اللّامُ) و(الضّادُ).

د- طرفه: وبه خمسةُ مخارجَ لأحدَ عشرَ حرفًا.

وبيانها فيما يأتي:

أ- مخرجُ أقصى اللّسانِ:

يشملُ مخرجينِ لحرفين؛ هما:

- (القافُ): يخرجُ من بينِ أقصى اللّسانِ (أبعده من الطّرفِ، وأقربه من الحلقِ)، وما يُحاذيه من الحنكِ الأعلى من المنطقَةِ الرّخوةِ.

- (الكافُ): يخرجُ من بينِ أقصى اللّسانِ، وما يُحاذيه من الحنكِ الأعلى أسفلَ مخرجِ القافِ من اللّسانِ قليلًا؛ أي: أقربَ إلى مُقدّمِ الفمِ من القافِ.

ب- وسطُ اللّسانِ:

يشملُ مخرجًا واحدًا يخرجُ منه حروفٌ ثلاثةٌ؛ هي:

(الجيمُ)، و(الشّينُ)، و(الياءُ - غيرُ المديّةِ - المتحرّكةُ أو اللّينةُ)، وهذه الحروفُ الثلاثةُ تخرجُ من وسطِ اللّسانِ معَ ما يُحاذيه من الحنكِ الأعلى، وتُسمّى بالحروفِ الشّجريّةِ، وسُمّيتَ بذلكَ لأنَّ شجرةَ اللّسانِ: ما انفتحَ من

مُنطَبِقِ الفمِ.

ج- مخرج حافة اللسان:

يشمل مخرجين يخرج منهما حرفان اثنان؛ هما:

- (الضاد): يخرج من إحدى حافتي اللسان ممّا يلي الأضراس العليا اليسرى أو اليمنى، وخروج الضاد من الأضراس العليا اليسرى أسهل وأيسر وأكثر استعمالاً.

- (اللام): يخرج اللام من أدنى حافة اللسان إلى مُنتهاتها، مع ما يُحاذيها من اللثة العليا، واللثة هي: اللحم المركب في الأسنان.

د- مخرج طرف اللسان:

يشمل خمسة مخارج، يخرج منها أحد عشر حرفاً، هي على التفصيل:

- (النون): يخرج من طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلاً، مع ما يليه من لثة الأسنان العليا، وهذا المخرج يخرج منه النون المُظَهَّرة الساكنة، والنون المتحرّكة.

- (الراء): يخرج من طرف اللسان، وهو قريب إلى ظهره قليلاً بعد مخرج النون، والمقصود من ظهر اللسان هو: صفحته التي تلي الحنك الأعلى ممّا يلي رأسه.

- (الطاء، والدال، والتاء): تخرج هذه الحروف الثلاثة من ظهر طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، وتسمى بالحروف النطعية، نسبة إلى نطع الغار الأعلى؛ أي: سقفه؛ لأنها تخرج من جوار منطقة النطع. والنطع: هو

التَّحْزِيزُ الظَّاهِرُ فِي أَعْلَى الْفَمِ.

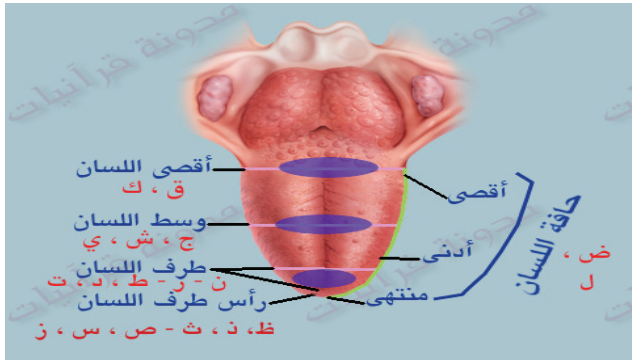
- (الطَّاءُ، وَالذَّالُ، وَالشَّاءُ): تَخْرُجُ مِنْ ظَهْرِ اللِّسَانِ مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْعَلِيَا، وَتُسَمَّى بِالْحُرُوفِ الثَّنَوِيَّةِ؛ لِخُرُوجِهَا مِنْ قُرْبِ اللَّثَّةِ لَا مِنْهَا.

- (الصَّادُ، وَالزَّايُ، وَالسَّيْنُ): تَخْرُجُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ، مَعَ مَا بَيْنَ الثَّنَائِيَا الْعَلِيَا وَالسُّفْلَى، وَطَرَفُ اللِّسَانِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ يَكُونُ قَرِيبًا إِلَى أَطْرَافِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى، وَتُسَمَّى بِالْحُرُوفِ الْأَسْلِيَّةِ؛ لِخُرُوجِهَا مِنْ أَسَلَةِ اللِّسَانِ؛ وَهُوَ طَرَفُهُ الْمُسْتَدَقُّ، وَتُسَمَّى أَيْضًا بِحُرُوفِ الصَّفِيرِ؛ لِوُجُودِ صِفَةِ الصَّفِيرِ فِيهَا.

٤- الشَّفَتَانِ: وَيَنْدَرُجُ تَحْتَ مَخْرَجِ الشَّفَتَيْنِ مَخْرَجَانِ؛ هُمَا:

أ- بَطْنُ الشَّفَةِ السُّفْلَى، مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْعَلِيَا: وَيَخْرُجُ مِنْهُ حَرْفُ (الْفَاءِ).

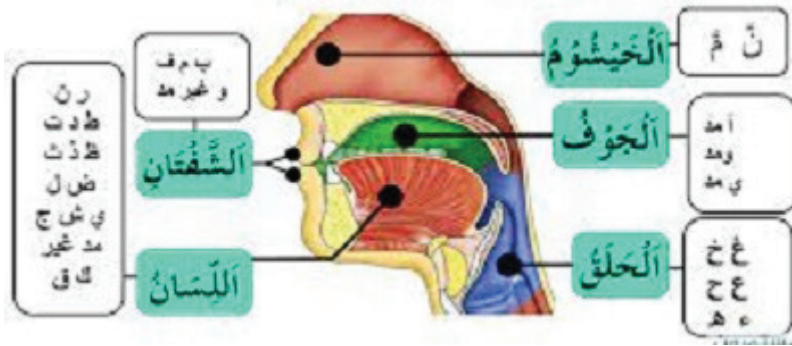
ب- مَا بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ مَعًا: وَيَخْرُجُ مِنْهُ ثَلَاثَةُ حُرُوفٍ؛ هِيَ: (الْبَاءُ)، وَ(الْمِيمُ) وَ(الْوَاوُ غَيْرُ الْمُدِّيَّةِ)، وَيُلَاحَظُ أَنَّ الشَّفَتَيْنِ يَحْدُثُ لِهَمَا انْطِبَاقٌ عِنْدَ خُرُوجِ الْبَاءِ وَالْمِيمِ، وَانْفِرَاجٌ قَلِيلٌ عِنْدَ خُرُوجِ الْوَاوِ غَيْرِ الْمُدِّيَّةِ (الْمُتَحَرِّكَةِ أَوْ اللَّيِّتَةِ).



رسمٌ توضيحيٌّ لمخارج اللِّسانِ

٥- الأنف (الخيشوم): وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم، وقيل: هو أقصى الأنف.

ويخرج من هذا المخرج صوت الغنة، وهو عبارة عن صوت أغن، لا عمل للسان فيه، يخرج من الخيشوم.



رسم توضيحي للمخارج العامة

تنبيه مهم:

الأصل أن العربي ينطق الحروف العربية نطقاً صحيحاً، ويخرجها من مخرجها بدون مشقة أو تكلف، لكن قد يحصل عند البعض خطأ في النطق لبعض الحروف، لأي سبب كان، فينبغي لقارئ القرآن الكريم أن يهتم بمخارج الحروف؛ وخاصة ما يتداخل مع غيره، أو قد يخرج من مخرج غيره.

ومن خلال تتبع قراءة كثير من الناس، ظهر لي أن أكثر الحروف العربية التي يحصل فيها اللحن والخطأ في باب المخارج أربعة حروف؛ هي: (الياء المدية)، و(الواو المدية)، و(الضاد)، و(اللام)؛ حيث يخرجها البعض من غير مخرجها، وبيان ذلك في الجدول التالي:

الحرفُ	اللَّحْنُ	سببُ اللَّحْنِ	التَّصْحِيحُ
الواوُ المديَّةُ	خروجها من مخرج الأنفِ (الخيشوم).	لأنَّ مخرجها من الجوفِ، فعندَ خروجها منه تختلطُ بمخرج الخيشوم؛ لقُرْبِهِ من مخرجِ الجوفِ.	دفعُ الصَّوْتِ جهةَ الفمِ، والانتباهُ من اختلاطِ مخرجِ الواوِ المديَّةِ بالخيشوم.
الياءُ المديَّةُ	خروجها من مخرج الأنفِ (الخيشوم).	لأنَّ مخرجها من الجوفِ، فعندَ خروجها منه تختلطُ بمخرج الخيشوم؛ لقُرْبِهِ من مخرجِ الجوفِ.	دفعُ الصَّوْتِ جهةَ الفمِ، والانتباهُ من اختلاطِ مخرجِ الواوِ المديَّةِ بالخيشوم.
اللامُ	خروجها من مخرج الأنفِ (الخيشوم).	لعدمِ تحقيقِ مخرجها من إحدى حافتي اللسانِ، وسهولةِ خروجها من الخيشوم.	تحقيقُ مخرجِ اللامِ من إحدى حافتي اللسانِ، بعدَ مخرجِ الصَّادِ، معَ دفعِ الصَّوْتِ جهةَ الفمِ، وعدمِ إرجاعِ اللسانِ إلى الداخلِ.
الصَّادُ	نطقها ظاءً.	لصعوبةِ نطقِ الصَّادِ من حافةِ اللسانِ، ولقربِ صوتها من صوتِ الظاءِ.	تحقيقُ مخرجِ الصَّادِ من حافةِ اللسانِ، والتدربُ على ذلك.

أسئلة على المبحث الثالث:

س ١: ما معنى المَخْرَج؟ وكيف يمكننا معرفة مخرج الحرف؟ مع مثال توضيحي.

س ٢: كم حرفاً يخرج من مخرج اللسان؟

س ٣: ما الفرق بين الياء المدية والياء غير المدية، من حيث الوصف والمخرج؟

س ٤: ما اللحن المتوقع حصوله عند إهمال مخرج اللام؟

س ٥: ما لقب هذه الأحرف: (ذ، ث، ظ)، ولماذا؟

*** **



المبحثُ الرَّابِعُ



المبحثُ الرَّابِعُ

الحروفُ العربيَّةُ بينَ التَّفخيمِ والترقيقِ

التَّوضِيحُ:

تَمَيَّزَتِ اللُّغَةُ العربيَّةُ بِجمالِ صوتِ حروفِها، وَتَنَوَّعَ نبراتِها، فَمِنْها ما يُفخِّمُ ومنها ما يُرقيقُ، فَعِندَما يَتَلو القارئُ لِلقرآنِ الكَرِيمِ وَهُوَ ضابِطٌ لِهَذا البَابِ فَإِنَّهُ يَتَنَقَّلُ بَينَ حروفِهِ ما بَينَ التَّفخيمِ وَالتَّرقيقِ، فَيُعْطِي ذَلكَ جَمالاً وَحُسْنَ أداءٍ لِلتَّلاوَةِ.

تَعرِيفُ التَّفخيمِ: هُوَ تَسمينُ صوتِ الحَرفِ عِندَ النُّطقِ بِهِ، فَيَمتلئُ الفَمُ بِصَداهِ.

وَطَريقَةُ التَّفخيمِ: أَن يُجَوِّفَ القارئُ الفَمَ عِندَ النُّطقِ بِالحَرفِ المُفخِّمِ.

تَعرِيفُ التَّرقيقِ: هُوَ تَخفيفُ صوتِ الحَرفِ عِندَ النُّطقِ بِهِ، فلا يَمتلئُ الفَمُ بِصَداهِ.

وَطَريقَةُ التَّرقيقِ: أَن يُوسِّعَ القارئُ الفَمَ بِالعرضِ عِندَ النُّطقِ بِالحَرفِ المُرقيقِ كَأَنَّهُ يبتَسِمُ.

الحروف العربية من حيث التَّفخيمُ والترقيقُ تنقسمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

القسمُ الأوَّلُ: حروفٌ تُفخَّمُ دائماً، وهي ما تُعرَفُ بحروفِ الاستعلاءِ، وسُمِّيتْ بذلك لاستعلاءِ اللِّسانِ عندَ النُّطقِ بها، وهي سبعةُ أحرفٍ: (خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ)، مجموعةٌ في قولِ بعضهم: (خُصَّ ضَغَطٌ قِظٌ).

القسمُ الثَّاني: حروفٌ تُرَقِّقُ دائماً، وهي باقي الحروفِ غيرَ حروفِ الاستعلاءِ، وتُسَمَّى بحروفِ الاستيفالِ؛ لانخفاضِ اللِّسانِ واستيفاله عندَ النُّطقِ بها.

القسمُ الثَّالثُ: حروفٌ تُفخَّمُ تارةً وتُرَقِّقُ تارةً، بحسَبِ العواملِ الدَّاخِلَةِ عليها؛ وهي: (الألفُ، واللامُ، والراءُ، والغنةُ).

وبيانها فيما يأتي:

القسمُ الأوَّلُ: الحروفُ الَّتِي تُفخَّمُ دائماً، وهي حروفُ الاستعلاءِ، ويُطلَقُ عليها حروفُ التَّفخيمِ، وهي سبعةُ أحرفٍ مجموعةٌ في قولِ بعضهم: (خُصَّ ضَغَطٌ قِظٌ)، وتَفخيمُ هذه الأحرفِ على خمسِ مراتبٍ.

مراتب التّفخيم:

المرتبة الأولى: المفتوحُ وبعده ألفٌ، وهي أعلى مراتبِ التّفخيم، فيكونُ صوتُ الحرفِ فيها غليظًا.

الحرف	المثال	الحرف	المثال
خ	﴿حَاوِيَةٌ﴾	ط	﴿الطَّامَّةُ﴾
ص	﴿الصَّابِرِينَ﴾	ق	﴿الْقَارِعَةُ﴾
ض	﴿الضَّالِّينَ﴾	ظ	﴿الظَّالِمِينَ﴾
غ	﴿الغَاشِيَةَ﴾		

المرتبة الثانية: المفتوحُ وليس بعده ألفٌ، ويكونُ صوتُ الحرفِ فيها مُفخَّمًا لكنّه دونَ المرتبةِ الأولى.

الحرف	المثال	الحرف	المثال
خ	﴿حَٰبِرٌ﴾	ط	﴿طَبَعَ﴾
ص	﴿صَبْرًا﴾	ق	﴿خَلَقَكُمْ﴾
ض	﴿ضَرَبَ﴾	ظ	﴿ظَهَرَ﴾
غ	﴿غَيْرِ﴾		

المرتبة الثالثة: المضموم، ويكون صوت الحرف مُفخِّمًا لكنّه أقلُّ تفخيماً من المرتبة الثانية.

الحرف	المثال	الحرف	المثال
خ	﴿وَحُضِّتُمْ﴾	ط	﴿وَيَطُوفُ﴾
ص	﴿صُفْرًا﴾	ق	﴿قُلُوبُهُمْ﴾
ض	﴿ضُرِبَتْ﴾	ظ	﴿ظُلَّلَ﴾
غ	﴿الْغُرُورِ﴾		

المرتبة الرابعة: الساكن، ويكون صوت الحرف مُفخِّمًا لكنّه أقلُّ تفخيماً من المرتبة الثالثة.

الحرف	المثال	الحرف	المثال
خ	﴿مَخْمَصَةٍ﴾	ط	﴿يَطْبَعُ﴾
ص	﴿نَصِيرًا﴾	ق	﴿وَيَقْدِرُ﴾
ض	﴿أَضْرِبْ﴾	ظ	﴿لِيُظْهِرَهُ﴾
غ	﴿مَغْلُولَةً﴾		

المرتبة الخامسة: المكسور، وهذه المرتبة أضعف مراتب التّفخيم، فصوت الحرف وإن كان مُفخِّمًا إلا أنه قريبٌ من الحروفِ المُرفَّقة.

الحرف	المثال	الحرف	المثال
خ	﴿وَالْآخِرَةَ﴾	ط	﴿طِينِ﴾
ص	﴿وَصَبِغِ﴾	ق	﴿وَقِيلِ﴾
ض	﴿ضِرَارًا﴾	ظ	﴿وِظَالُهُمْ﴾
غ	﴿وَغِيضِ﴾		

القسم الثاني: حروفٌ تُرَفَّقُ دائميًا، وهي باقي الحروفِ غيرِ حروفِ الاستعلاء، وتُسمَّى بحروفِ الاستِفَالِ؛ لانخفاضِ اللِّسانِ واستِفَالِهِ عندَ النُّطْقِ بها؛ وهي: (أ، ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ، ز، س، ش، ع، ف، ك، م، ن، هـ، و، ي).

القسم الثالث: حروفٌ تُفخِّمُ تارةً وتُرَفَّقُ تارةً، بحسبِ العواملِ الدَّاخِلةِ عليها؛ وهي: (الألفُ، واللامُ، والرَّاءُ، والغنةُ)، والأصلُ في هذه الحروفِ غيرِ الرَّاءِ التَّرْقِيقُ إلا أنها تُفخِّمُ في بعضِ الحالاتِ.

حالات الألف:

الألفُ لا تُوصَفُ بتفخيمٍ ولا بترقيقٍ، بل هي حرفٌ تابعٌ لما قبلها:

أ- فإن وقعت بعد حرفٍ من حروفِ التّفخيمِ (خَصَّ صَغُطٍ قِظًا) فإنها تُفخِّمُ.

مثَل: ﴿قَالَ﴾، ﴿طَالَ﴾، ﴿خَاوِيَةً﴾.

ب- وإن وقعت بعد حرفٍ مُرَقِّقٍ فَإِنَّهَا تُرَقِّقُ.

مِثْلُ: ﴿كَانَ﴾، ﴿جَاءَ﴾، ﴿السَّمَاءُ﴾، ﴿النَّارُ﴾.

حالات اللام:

أ- حالات تَفخِيمِ اللّامِ، وتكونُ في لامِ لفظِ الجلالةِ (الله)، وفي (اللَّهُمَّ) فقط، وتُفخَّمُ لأمهما في ثلاثِ حالاتٍ:

الأولى: إذا وقعتِ اللّامُ بعدَ فتحٍ.

مِثْلُ: ﴿تَاللّهِ﴾، ﴿قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾.

الثانية: إذا وقعتِ اللّامُ بعدَ ضمٍّ.

مِثْلُ: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ﴾، ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾.

الثالثة: حالَ الابتداءِ بلفظِ الجلالةِ، فإنَّ اللّامَ تُفخَّمُ معَ مراعاةِ ترقيقِ

الهمزة ابتداءً.

مِثْلُ: ﴿اللّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾.

ب- حالات ترقيقِ اللّامِ.

- في لفظِ الجلالةِ (الله)، (اللَّهُمَّ)، إذا وقعت بعدَ كسرٍ.

مِثْلُ: ﴿بِسْمِ اللّهِ﴾، ﴿قُلِ اللّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾.

- في سائرِ الكلماتِ.

مِثْلُ: ﴿هَلْ أَتَى﴾، ﴿مَا يَلْفِظُ﴾.

حالات الرّاء:

أ- حالات تفخيم الرّاء:

١. عندما تكون مفتوحة؛ مثل: ﴿رَبِّكُمْ﴾، ﴿الرَّحْمَنَ﴾.
٢. عندما تكون مضمومة؛ مثل: ﴿الرُّسُلُ﴾، ﴿رَزَقُوا﴾.
٣. عندما تكون ساكنة وقبلها فتح؛ مثل: ﴿الْعَرْشِ﴾، ﴿مَرِيَمَ﴾.
٤. عندما تكون ساكنة وقبلها ضم؛ مثل: ﴿يُرْسِلُ﴾، ﴿قُرْبَى﴾.
٥. عندما تكون الرّاء ساكنة للوقف، وما قبلها ساكن ما قبله مفتوح أو مضموم؛ مثل: ﴿فَجَزَّ﴾، ﴿صُنْفَرٌ﴾.
٦. عندما تقع بعد كسرٍ عارضٍ؛ مثل: ﴿ارْتَابُوا﴾، ﴿ارْجِعِي﴾.

ب- حالات ترقيق الرّاء:

١. عندما تكون مكسورة؛ مثل: ﴿رِزْقُهُنَّ﴾، ﴿الْقَارِعَةَ﴾.
٢. عندما تكون ساكنة وقبلها كسرٌ أصليٌّ، وبعدها حرفٌ مُرَقَّقٌ؛ مثل: ﴿فِرْعَوْنَ﴾، ﴿الْفِرْدَوْسِ﴾.
٣. عندما تكون الرّاء ساكنة للوقف، وما قبلها ساكنٌ، وما قبله مكسورٌ؛ مثل: ﴿حِجْرٌ﴾، ﴿سِحْرٌ﴾.
٤. عندما تكون الرّاء ساكنة للوقف، وما قبلها ياءٌ ساكنة؛ مثل: ﴿حَبِيرٌ﴾، ﴿خَيْرٌ﴾.

حالات الغنة:

الغنة هي: صوتٌ لذيذٌ مُركَّبٌ في جسمِ الميمِ والنونِ، وهذا الصوتُ صوتٌ أَعْنُ يُخرجُ من الخيشومِ.

والغنةُ المُرادَةُ هنا هي ما تأتي في الإدغامِ بَعْنَةٍ، وفي إدغامِ المِثْلينِ الصَّغِيرِ، وفي الإخفاءِ، وهو ما يُعرَفُ بَعْنَةِ الإدغامِ والإخفاءِ.

والغنةُ لا تُوصَفُ بتفخيمٍ ولا بترقيقٍ، بل هي تابعةٌ لِمَا بَعْدَهَا في التَّفخيمِ والتَّرقيقِ:

أ- فإن وقعَ بعدَ الغنةِ حرفٌ من حروفِ التَّفخيمِ (الصَّادِ، والضَّادِ، والطَّاءِ، والظَّاءِ، والقافِ فقط) فإنَّهَا تُفخَّمُ.

أمثلةٌ على الغنةِ المُفخَّمةِ:

التوضيحُ	مثالُ الغنةِ
غنةُ الإخفاءِ المُفخَّمةُ لوقوعِ حرفِ (القافِ) بعدَ النونِ السَّاكنَةِ.	﴿مِنْ قَبْلُ﴾
غنةُ الإخفاءِ المُفخَّمةُ لوقوعِ حرفِ (الطَّاءِ) بعدَ النونِ السَّاكنَةِ.	﴿مِنْ طِينٍ﴾
غنةُ الإخفاءِ المُفخَّمةُ لوقوعِ حرفِ (الضَّادِ) بعدَ النونِ السَّاكنَةِ.	﴿مِنْ ضُرٍّ﴾
غنةُ الإخفاءِ المُفخَّمةُ لوقوعِ حرفِ (الصَّادِ) بعدَ النونِ السَّاكنَةِ.	﴿مِنْ صَلْصَالٍ﴾

ب- وإن وقع بعد الغنة حرف مُرَقَّق غير حروف التَّفخيم فإنَّها تُرَقِّقُ.

أمثلة على الغنة المرققة:

التوضيح	مثال الغنة
غنة الإدغام المرققة لوقوع حرف (الياء) بعد النون الساكنة.	﴿فَمَنْ يَعْمَلْ﴾
غنة الإدغام المرققة لوقوع حرف (النون) بعد النون الساكنة.	﴿وإن نطقتك﴾
غنة الإدغام المرققة لوقوع حرف (الميم) بعد الميم الساكنة.	﴿وما هم منها﴾
غنة الإخفاء المرققة لوقوع حرف (السين) بعد النون الساكنة.	﴿من سجيل﴾

أسئلة على المبحث الرابع:

- س ١: عرّف التَّفخيم، واذكر حروفه.
- س ٢: ما قاعدة الألف من حيث التَّفخيم والترقيق؟ مع المثال.
- س ٣: ما حكم الرّاء في الأمثلة التالية:
- ﴿ثَمَرَةٌ﴾، ﴿فَارَهْبُونَ﴾، ﴿كَالْقَصْرِ﴾، ﴿ازْجَعِي﴾.
- س ٤: بِمَ تُعَرَّفُ الغنة، ومتى تُوصَفُ بالترقيق والتَّفخيم؟

*** **



المبحث الخامس



المبحث الخامس

أحكام النون الساكنة والتنوين

التوضيح:

النون الساكنة: هي التي لا حركة لها.

التنوين: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً وتُفارقُه خطأً، ويتم الاستعاضة عنها بحركتين متشابهتين على الحرف الأخير من الكلمة، وهو ثلاثة أنواع: (ضمّتان، وفتحتان، وكسرتان)، وتُعرف في اللغة بتنوين الضمّ أو الفتح أو الكسر.

وللنون الساكنة والتنوين إذا جاءت قبل أحرف الهجاء أربعة أحكام:

الأول: الإظهار، وهو إخراج الحرف المُظهِر من مخرجه من غير غنة بعد التنوين والنون الساكنة.

* تسميته: سُمِّيَ بالإظهارِ الحلقِيّ نسبةً إلى مخرج هذه الحروفِ السّتّة، حيثُ تخرُجُ من الحلقِ.

* سببه: بسببِ البعدِ فيما بين مخرجِ النونِ الساكنةِ والتنوينِ عن مخرجِ حروفِ الإظهارِ، فالنونُ الساكنةُ والتنوينُ يخرجانِ من طَرَفِ اللسانِ، وأحرفُ الإظهارِ تخرُجُ من الحلقِ، فهذا التّباعُدُ سببٌ للإظهارِ.

* حروفه: حروفه ستة؛ هي: (أ، هـ، ع، ح، غ، خ)، مجموعة في أوائل

كلمات هذا البيت:

أخي هَاكَ عِلْمًا ... حَازَهُ غَيْرَ خَاسِرٍ

أمثلة على الإظهار الحلقى:

م	الحرف	مثال في كلمة	مثال في كلمتين	مثال مع التَّنوين
١	الهمزة	﴿وَيَنَّاوَنَ﴾	﴿مَنْ آمَنَ﴾	﴿حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾
٢	الهاء	﴿الْأَنهَارُ﴾	﴿مِنْ هَادٍ﴾	﴿سَلَامٌ هِيَ﴾
٣	العين	﴿أَنعَمْتُ﴾	﴿مِنْ عِلْمٍ﴾	﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾
٤	الحاء	﴿يَنحِتُونَ﴾	﴿مِنْ حَكِيمٍ﴾	﴿نَارًا حَامِيَةً﴾
٥	الغين	﴿فَسَيُغِضُّونَ﴾	﴿مَنْ غَلٍ﴾	﴿أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾
٦	الخاء	﴿الْمُنخَفِقَةُ﴾	﴿مَنْ خَفَّتْ﴾	﴿ذَرَّةٌ خَيْرًا يَرَهُ﴾

* تطبيق تطبيق الإظهار الحلقى: يتحقق تطبيقه بأمرين:

١- إظهار النون الساكنة والتَّنوين إظهارًا كاملاً.

٢- إخراج حروف الإظهار من مخرجها من غير غنة.

* علامته في المصحف:

علامته في النون الساكنة: وضع رأس خاء صغيرة غير منقوطة^(١) فوق النون الساكنة (ن)، تدلُّ على أن النون مظهرٌ عند الحرف الذي بعدها؛ نحو: ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾.

وعلامته بالنسبة للتوين: تراكب الحركتين التي على حركة الحرف، والحركة الدالة على التوين للإظهار (، ، ،)، تدلُّ على أن نون التوين مظهرٌ عند الحرف الذي بعدها؛ نحو:

﴿بَغِيًّا أَنْ﴾، ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، ﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾.

الثاني: الإدغام

* **تعريفه:** وهو دمج حرف ساكن مع آخر متحرك، ليصبحا حرفاً واحداً مُشدداً. أي: إدخال التوين أو النون الساكنة في الحرف الذي يليهما بحيث يُصبحان حرفاً واحداً مُشدداً.

* **حروفه:** ستة أحرف؛ هي: (ي، ر، م، ل، و، ن)، جمعها بعضهم في كلمة «يرملون».

* **شرطه:** أن يكون في كلمتين، فإذا جاءت النون الساكنة والياء أو الواو في كلمة واحدة فيجب فيها الإظهار لا الإدغام، وهي في أربع كلمات في القرآن الكريم: ﴿صِنْوَانٍ﴾، ﴿قِنْوَانٍ﴾، ﴿الدُّنْيَا﴾، ﴿بُنْيَانَ﴾.

(١) أخذ العلماء رأس الخاء من كلمة (خفيف)، وجعلوها علامةً للسكون ولكن بدون نقطة، فأصبحت في الرسم كأنها رأس خاء مهملة؛ أي: بدون نقط (ن).

* سببه: هو تماثل النون الساكنة أو التنوين مع النون وتقايرُهما مع بقيّة أحرف الإدغام وتجانسهما.

* أقسامه:

ينقسم الإدغام إلى قسمين:

الأوّل: إدغام بغنة، وحرّوفه أربعة، مجموعة في قولهم: (ينمو).
أمثلة على الإدغام بغنة:

م	الحرف	مثال النون الساكنة	مثال التنوين
١	الياء	﴿فَمَنْ يَعْمَلْ﴾	﴿خَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾
٢	النون	﴿وَإِنْ نُنْظِنُكَ﴾	﴿شَيْءٍ نُكْرٍ﴾
٣	الميم	﴿مِنْ مَاءٍ﴾	﴿قَوْلٍ مَّعْرُوفٍ﴾
٤	الواو	﴿مِنْ وَلِيِّ﴾	﴿أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾

* تطبيق الإدغام بغنة: يتحقّق تطيقه بأمرين:

- ١- إدخال النون الساكنة أو التنوين في الحرف الذي يليه.
 - ٢- الإتيان بغنة الإدغام، مع وجوب مدّها أثناء النطق بمقدار حركتين. والإخلال بأحد هذين الأمرين لا يجعل الإدغام صحيحًا.
- الثاني: إدغام بغير غنة: وحرّوفه اثنان؛ هما: (ل، ر).

أمثلة على الإدغام بغير غنة:

م	الحرف	مثال النون الساكنة	مثال على التنوين
١	اللام	﴿مِنْ لَدُنْهِ﴾	﴿فِتْنَةً لَهُمْ﴾
٢	الراء	﴿مِنْ رَبِّكَ﴾	﴿عَفْوَرٌ رَحِيمٌ﴾

* طريقة تطبيق الإدغام بغير غنة: يتحقق تطبيقه بأمرين:

١- إدخال النون الساكنة أو التنوين في الحرف الذي يليه.

٢- الإتيان بالإدغام بغير غنة، وبدون مدّ.

* علامته في المصحف:

علامته في النون الساكنة: تعرية النون الساكنة من السكون، وتعرية الحرف

الثاني من التشديد؛ نحو: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾.

وعلامته بالنسبة للتنوين: حركتان متتابعتان غير متطابقتين، وتعرية

الحرف الثاني من التشديد بالرغم من أنه مُشَدَّدٌ؛ نحو: ﴿فِتْنَةً لَهُمْ﴾،

﴿قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾، ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾.

الثالث: الإقلاب

* تعريفه: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفأةً بغنة إذا وقع بعدهما

حرف الباء.

* حرفه: حرف واحد؛ وهو الباء.

مثالٌ على الإقلاب:

الحرف	مثالٌ في كلمةٍ	مثالٌ في كلمتين	مثالٌ على التَّنوين
الباء	﴿أَنْبِئُهُمْ﴾	﴿مِنْ بَعْدِ﴾	﴿عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾

* تطبيقُ الإقلابِ: يتحققُ تطبيقُهُ بثلاثةِ أمورٍ:

- ١- قلبُ النُّونِ السَّاكنَةِ أو التَّنوينِ ميمًا لفظًا لا خطًّا.
- ٢- إخفاءُ الميمِ السَّاكنَةِ والتَّنوينِ عندَ الباءِ.
- ٣- الإتيانُ بالغُنَّةِ معَ الإخفاءِ ومدِّها بمقدارِ حركتينِ، والغُنَّةُ هي صفةُ الميمِ المقلوبةِ، وليست صفةَ النُّونِ السَّاكنَةِ والتَّنوينِ.

* علامتهُ في المصحفِ:

علامتهُ في النُّونِ السَّاكنَةِ: ميمٌ صغيرةٌ (م) فوقَ النُّونِ، تدلُّ على أنَّ النُّونَ السَّاكنَةَ الَّتِي يليها حرفُ الباءِ قد قَلِبَتْ إلى ميمٍ؛ نحو: ﴿أَنْبِئُونِي﴾، ﴿مِنْ بَعْدِ﴾.

وعلامتهُ بالنِّسبةِ للتَّنوينِ: ميمٌ صغيرةٌ (م) فوقَ الحركةِ، تدلُّ على أنَّ نونَ التَّنوينِ الَّتِي يليها حرفُ الباءِ قد قَلِبَتْ إلى ميمٍ؛ نحو: ﴿عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾، ﴿مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾.

الرَّابِعُ: الإخفاء الحقيقيُّ

* **تعريفه:** هو النُّطْقُ بالحرفِ بحالةٍ وسطٍ بينَ الإظهارِ والإدغامِ عاريًا عن التَّشديدِ، مع بقاءِ العُنَّةِ في هذا الحرفِ.

* **سببه:** أنَّ النُّونَ السَّاكنَةَ والتَّنوينَ لم يَقْرُبْ مخرَجُهما من مخرجِ هذه الأحرفِ المذكورةِ فيُدْغَمَا، فلمَّا عُدِمَ القربُ المُوجِبُ للإدغامِ والبعدُ المُوجِبُ للإظهارِ أُعْطِيََا حكمًا مُتوسِّطًا بينَ الإظهارِ والإدغامِ وهو الإخفاءُ.

* **حروفه:** خمسةَ عشرَ حرفًا: (ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ)، مجموعةٌ في أوائلِ كلماتِ هذا البيتِ:

صِفْ ذَا ثَنَاكُمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي تَقَى صَعٌ ظَالِمًا

ولو أنَّ القارئَ حَفِظَ حروفَ الإظهارِ السَّتَّةَ، وحروفَ الإدغامِ السَّتَّةَ، وحرفَ الإقلابِ؛ لَمَا احتاجَ لحفظِ هذه الأحرفِ؛ وعليه فكلُّ حرفٍ ليس من حروفِ الإظهارِ والإدغامِ والإقلابِ فَإِنَّهُ يُعَدُّ حرفَ إخفاءٍ.

أمثلةٌ على الإخفاءِ الحقيقيِّ:

م	الحرف	مثالٌ في كلمةٍ	مثالٌ في كلمتين	مع التَّنوينِ
١	ص	﴿فَانصَبْ﴾	﴿وَلَمَنْ صَبَرَ﴾	﴿عَمَلًا صَالِحًا﴾
٢	ذ	﴿مُنذِرٌ﴾	﴿مَنْ ذَا الَّذِي﴾	﴿وَطَعَامًا ذَا﴾
٣	ث	﴿وَالْأَنْثَى﴾	﴿مِنْ ثَلْثِي﴾	﴿يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾

﴿أَجْرٍ كَرِيمٍ﴾	﴿أَنْ كَانَ﴾	﴿أَنْكَالًا﴾	ك	٤
﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا﴾	﴿إِنْ جَاءَكُمْ﴾	﴿أَنْجَاهُمْ﴾	ج	٥
﴿عَفْوٍ شُكُورٍ﴾	﴿مِنْ شَرٍّ﴾	﴿مَنْشُورًا﴾	ش	٦
﴿عَفْوًا قَدِيرًا﴾	﴿مِنْ قَبْلُ﴾	﴿يَنْقَلِبُونَ﴾	ق	٧
﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾	﴿مَنْ ظَلِمَ﴾	﴿يَنْظُرُونَ﴾	ظ	٨
﴿بَشْرًا سَوِيًّا﴾	﴿مِنْ سِدْرٍ﴾	﴿الْإِنْسَانَ﴾	س	٩
﴿مُسْتَقِيمٍ دِينًا﴾	﴿مِنْ دَابَّةٍ﴾	﴿أَنْدَادًا﴾	د	١٠
﴿قَوْمًا طَائِعِينَ﴾	﴿مِنْ طِينٍ﴾	﴿لَا يَنْطِقُونَ﴾	ط	١١
﴿عُلَمَاءَ زَكِيًّا﴾	﴿مَنْ زَكَهَاهَا﴾	﴿وَأَنْزَلْنَا﴾	ز	١٢
﴿يَتِيمًا فَآوَى﴾	﴿مِنْ فِئَةٍ﴾	﴿أَنْفُسَكُمْ﴾	ف	١٣
﴿مَكَانًا ضَيِّقًا﴾	﴿مِنْ ضَعْفٍ﴾	﴿مَنْضُودٍ﴾	ض	١٤
﴿جَنَاتٍ تَجْرِي﴾	﴿مَنْ تَابَ﴾	﴿كُنْتُمْ﴾	ت	١٥

تطبيق الإخفاء الحقيقي:

محاولة إخراج الحرف بصوت بين الإظهار والإدغام، مع تخلص التثوين والنون الساكنة من التشديد، والإبقاء على الغنة بمقدار حركتين.

فيظُلُّ اللِّسَانُ عِنْدَ الإخْفَاءِ مُعَلَّقًا فِي فِرَاقِ الفِمْ، وَلَا يَلْتَصِقُ بِالثَّثَةِ كَمَا فِي الإِظْهَارِ، وَلَا يُدْغَمُ وَلَا يُشَدَّدُ.

* علامته في المصحف:

علامته في النون الساكنة: تعريه النون الساكنة من الشكون مع عدم تشديد الحرف التالي: تدلُّ على إخفاء النون الساكنة عند حرف الإخفاء الذي يليها؛ نحو: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي﴾.

وعلامته بالنسبة للتنون: حركتان متتابعتان غير متطابقتين مع عدم تشديد الحرف التالي: تدلُّ على إخفاء نون التنوين عند حرف الإخفاء الذي يليها؛ نحو:

﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾، ﴿جَاعِلٌ فِي﴾، ﴿بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾.

أسئلة على المبحث الخامس:

س ١: عرّف الإظهار الحلقّي، واذكُر سبب تسميته بهذا الاسم.

س ٢: ما قاعدة الإدغام؟

س ٣: ما حكم النون الساكنة والتنوين في الأمثلة التالية؟

﴿جَمَالَ حِينَ تُرِيحُونَ﴾، ﴿وَلَنْ تَبْلُغَ﴾، ﴿أَنْ يُعِيدَكُمْ﴾، ﴿قِنَوَانَ﴾.

س ٤: كيف يتم تطبيق الإقلاب؟

س ٥: استخرج من سورة «عبس» أحكام النون الساكنة والتنوين.

*** **



المبحثُ السادسُ





المبحث السادس الميم الساكنة وأحكامها

التوضيح:

الميم الساكنة: هي الميم الخالية من الحركة، ويكون سكونها ثابتاً في الوصل والوقف؛ نحو قوله تعالى: ﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ﴾.

أحكام الميم الساكنة:

للميم الساكنة إذا جاءت قبل أحرف الهجاء ثلاثة أحكام:

١- الإخفاء الشفوي.

٢- إدغام المثلين الصغير.

٣- الإظهار الشفوي.

وتفصيله فيما يأتي:

أولاً: الإخفاء الشفوي:

هو إخفاء الميم الساكنة مع بقاء الغنة إذا وقعت قبل حرف الباء المتحرّكة، ولا يكون إلا من كلمتين.

* تسميته:

سُمِّي إخفاءً: لإخفاء الميم الساكنة عند ملاقاتها للباء.

وَسُمِّيَ شَفْوِيًّا: لخروج الميم والباء من الشفتين.

* سببه:

لأتّحادٍ مخرج الميم والباء (تجانّس) وتقاربهما في الصّفات؛ فهما لمّا اشتركا في المخرج وتجانّسا في بعض الصّفات كالانفتاح والاستفال؛ نُقِلَ الإظهارُ والإدغامُ المحضُ، فُعِدِلَ بهما إلى الإخفاء.

* حروفه: للإخفاء حرفٌ واحدٌ؛ هو (الباء).

أمثلة على الإخفاء الشفوي:

م	الحرف	المثال	السبب
١	الباء	﴿فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ﴾	لوقوع الباء بعد الميم الساكنة
٢		﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ﴾	

تطبيق الإخفاء الشفوي:

يتحقّق تطبيّقه بأمرين:

الأوّل: إخفاء الميم الساكنة عند الباء.

الثاني: الإطباق^(١): ويكون بإطباق الشفتين بحيث يتلامسان تلامسا لطيفا

(١) قد اختلف القراء في طريقة تطبيّقه على مذهبين:

(الأوّل) الإطباق: ويكون بإطباق الشفتين بحيث يتلامسان تلامسا لطيفا دون ترك فرجة أو

الشّد الزائد على الشفتين، وبدون كز الشفتين. وهو الرّاجح، والله أعلم.

(الثاني) الفرجة اليسيرة: بحيث لا يحصل الإطباق الكامل، بل يُبقي القارئ فرجة يسيرة =

دون تركِ فُرْجَةٍ أو الشَّدِّ الرَّائِدِ على الشَّفَتَيْنِ، وبدونِ كَزِّ الشَّفَتَيْنِ.

* علامته في المصحف:

تعريفه الميم الساكنة من السكون مع عدم تشديد الحرف التالي؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ﴾.

ثانياً: الإدغام الصغير:

* تعريفه: هو إدغام الميم الساكنة بالميم المتحركة إذا جاءت بعدها، فتصبحان ميمًا واحدةً مُشَدَّدةً بحركة الأخير، ويُرافِقُ هذا الحكم غُنَّةٌ بمقدارِ حركتين.

* تسميته:

سُمِّيَ إدغامًا لأن الميم الساكنة دخلت في الميم المتحركة تمامًا.

وسُمِّيَ مثليْنِ لأن المُدْغَمَ والمُدْغَمَ فِيهِ مُتَّحِدَانِ اسْمًا ورسْمًا ولفظًا وصفةً.

وسُمِّيَ صغيرًا لأن الأوَّلَ منهما ساكنٌ والثاني متحركٌ، وهذا هو سبب الإدغام^(١).

* سببه: التقاء ميم ساكنة بميم متحركة، فصارتا حرفًا واحدًا مُشَدَّدًا.

* حروفه: للإدغام الصغير حرفٌ واحدٌ؛ هو (الميم).

= جدًا بين الشفتين، ويحذر من المبالغة في الفُرْجَةِ؛ بل يتوسَّطُ في ذلك على ما يُؤْخَذُ بالتَّلْقِي والمشافهة.

(١) وأما إن كان الأوَّلَ والثاني متحركين فيسمى إدغامًا كبيرًا.

أمثلة على إدغام المثلين الصغير:

م	الحرف	مثال في كلمة	مثال في كلمتين
١	الميم	﴿الم﴾	﴿أَمْ مَنْ﴾
٢		﴿المص﴾	﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ﴾

تطبيق إدغام المثلين الصغير:

بإدخال الميم الساكنة في الميم المتحركة، مع تشديد الثانية، ويكون معها عنة بمقدار حركتين.

* علامته في المصحف:

تعريفه الميم الأولى من السكون مع تشديد الحرف التالي؛ نحو قوله تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ﴾.

ثالثاً: الإظهار الشفوي:

* تعريفه: هو إظهار الميم الساكنة إذا جاء بعدها أي حرف من أحرف اللغة العربية، باستثناء حرفي الميم والباء.

* تسميته:

سُمي إظهاراً لأن الميم الساكنة تظهر إذا وقعت قبل الحروف الستة والعشرين.

وَسُمِّيَ شَفْوِيًّا لِأَنَّ الْمِيمَ -وهي الحرفُ الْمُظْهَرُ- تَخْرُجُ مِنَ الشَّفَتَيْنِ^(١).

* سببه: بُعد مخرج الميم عن مخرج هذه الأحرف.

* حروفه: بقيّة حروف الهجاء بعد (الميم والباء)، وهي ستّة وعشرون حرفاً.

أمثلة على الإظهار الشفوي:

الحرف	المثال	الحرف	المثال
أ	﴿وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا﴾	ض	﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ صَرْبًا﴾
ت	﴿كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾	ط	﴿لَكُمْ ظَالُونَ﴾
ث	﴿أَمْثَالِكُمْ﴾	ظ	﴿وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾
ج	﴿لَهُمْ جَنَاتٍ﴾	ع	﴿وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾
ح	﴿فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ﴾	غ	﴿فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾

(١) نُسِبَ الْإِظْهَارُ إِلَيْهَا وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى مَخْرَجِ الْحُرُوفِ السِّتَّةِ وَالْعَشْرِينَ الَّتِي تَظْهَرُ الْمِيمُ عِنْدَهَا لِأَنَّهَا لَمْ تَنْحَصِرْ فِي مَخْرَجٍ مُعَيَّنٍ حَتَّى يُنْسَبَ الْإِظْهَارُ إِلَيْهِ، فَبَعْضُهَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَلْقِ، وَبَعْضُهَا مِنَ اللِّسَانِ، وَبَعْضُهَا مِنَ الشَّفَتَيْنِ، وَمِنْ أَجْلِ هَذَا نُسِبَ إِلَى مَخْرَجِ الْحُرُوفِ الْمُظْهَرِ لَضَبْطِهِ وَانْحِصَارِهِ.

﴿لَهُمْ فِيهَا﴾	ف	﴿هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾	خ
﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ﴾	ق	﴿وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾	د
﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ﴾	ك	﴿رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ﴾	ذ
﴿أَمْ لَكُمْ﴾	ل	﴿جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾	ر
﴿إِلَيْكُمْ نُورًا﴾	ن	﴿مِنْهُمْ زَهْرَةٌ﴾	ز
﴿أَخَاهُمْ هُودًا﴾	هـ	﴿فَوْقَكُمْ سَبْعًا﴾	س
﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى﴾	و	﴿كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾	ش
﴿رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾	ي	﴿عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ﴾	ص

تطبيق الإظهار الشفوي:

إذا وقعت الميم الساكنة قبل أي حرفٍ من حروف الهجاء، ما عدا الميم والباء، سواءً في كلمة، أو في كلمتين؛ وجب إظهار الميم الساكنة إظهاراً شفويّاً من غير غنة.

تنبيه مهم:

عند وقوع الواوِ أو الفاءِ بعدَ الميمِ السَّكَنَةِ، يجبُ علىِ القارئِ إظهارَ الميمِ إظهاراً شفويّاً شديداً؛ حتّى لا يُتَوَهَّمَ إخفاؤها عندهما كما تخفى عندَ الباءِ؛ وذلك لِاتِّحادِ مخرجِها معَ الواوِ، وقُرْبِ مخرجِها منَ الفاءِ.

فليحذرِ القارئُ منَ السَّكْتِ عليها؛ بل يجبُ أن يُظهِرَها دونَ سكتٍ أو مطٍّ يُظهِرُ غُتَّها.

وإلى ذلك يُشيرُ الشَّيْخُ الجَمزُورِيُّ رحمه الله في «التُّحْفَةِ» بقوله:

وَاحْذَرْ لَدَيْ وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِيَ لِقُرْبِهَا وَلَا تَحَادٍ فَا عَرِفِ

* علامته في المصحف:

وضعُ رأسِ خاءٍ صغيرةٍ غيرِ منقوطةٍ فوقَ الميمِ السَّكَنَةِ (◌)، تدلُّ على أن الميمَ مُظَهَّرَةٌ عندَ الحرفِ الَّذِي بَعْدَهَا؛ نحو: ﴿لَهُمْ شَرَابٌ﴾

أسئلة على المبحث السادس:

س ١: عرّف الميمَ السَّكَنَةَ، واذكُرْ أمثلةً لها.

س ٢: ما أحكامُ الميمِ السَّكَنَةِ، معَ ذِكْرِ مثالٍ لكلِّ حكمٍ من أحكامِها؟

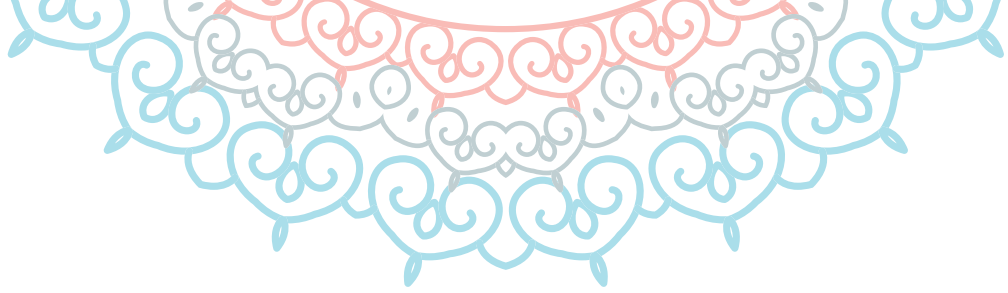
س ٣: ما حكمُ الميمِ السَّكَنَةِ في الأمثلةِ التَّالِيَةِ:

﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ﴾، ﴿لِيَحَاجُّوكُمْ بِهِ﴾.

- س ٤: ما سببُ تسمية الإِدْغامِ الصَّغِيرِ بهذا الاسمِ؟
- س ٥: ما علامةُ الإِظهارِ الشَّفَوِيِّ في المصحفِ الشَّرِيفِ؟
- س ٦: استخرِج من سورة «النَّبَأُ» أَحكامَ الميمِ السَّاكنَةِ.

*** **

المبحث السابع



المبحث السابع

النون والميم المشدّتان

التوضيح:

النون والميم المشدّتان هما: عبارة عن حرفين متماثلين، أولهما ساكن والثاني متحرك، وقد أدغم الأول في الثاني فصارا حرفاً واحداً مُشدّداً، ويكتب هكذا: (نّ)، (مّ).

والميم والنون المشدّتان قد تكونان متوسطتين أو متطرفتين، وقد تكونان في اسمٍ أو فعلٍ أو حرفٍ.

أمثلة على النون والميم المشدّتين:

الحرف	أول الكلمة	وسط الكلمة	متطرفة
نّ	﴿وَمَنْ نَعْمِرُهُ﴾	﴿النَّاسُ﴾	﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾
مّ	﴿أَزْوَاجٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾	﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾	﴿عَمَّ﴾

حكم النون والميم المشدّتين:

إذا أتت النون والميم مشدّتين؛ وجب إظهار الغنة فيهما عند النطق بهما، ويُطلق على كل منهما في هذه الحالة: «حرف غنة مشدّد».

تطبيق النون والميم المشدّتين:

يُوقَفُ عليهما بالتشديد المُصاحِبِ للغنة بمقدار حركتين، والحركة بقدر قبض الإصبع وبسَطِها.

أسئلة على المبحث السابع:

س ١: عرّف النون والميم المشدّتين، واذكر أمثلة لهما.

س ٢: كيف يتمُّ تطبيق النون والميم المشدّتين؟

س ٣: ما حكم النون والميم في الأمثلة التالية؟

﴿إِنَّكَ أَنْتَ﴾، ﴿وَلَا تُمَّ نِعْمَتِي﴾، ﴿وَإِنَّا بِهِ﴾.

*** **

المبحث الثامن



المبحث الثامن

القلقة وأحكامها

التوضيح:

من صفات الحروف التي ينبغي مراعاتها والاهتمام بها: صفة القلقة، وهذه الصفة تزيد التلاوة جمالاً، وتعين القارئ على سهولة النطق.

* تعريف القلقة:

اضطراب الصوت عند النطق بالحرف الساكن حتى يُسمع له نبرة قوية، سواءً كان السكون أصلياً أو عارضاً.

* حروف القلقة:

حروف القلقة خمسة؛ هي: (ق، ط، ب، ج، د)، مجموعة في قول بعضهم: (قطب جد).

* سبب تسمية القلقة:

سُميت القلقة بهذا الاسم لأن حروفها تتقلقل وتضطرب عند إخراجها والنطق بها، فيسمع لها نبرة قوية كالصوت الصاعد مع الضغط.

وسبب كون القلقلة في هذه الحروف دون غيرها يعودُ لاجتماعِ صفتي الجهرِ والشدةِ في كلِّ حرفٍ من هذه الحروفِ، حيثُ إنّ صفةَ الجهرِ تمنعُ جريانَ النفسِ، وصفةَ الشدةِ تمنعُ جريانَ الصَّوتِ، وهذا - بدوِّه - يجعلُ في النُّطقِ بالحرفِ وإخراجِ صوتهِ تكلُّفًا وصعوبةً؛ لذا كان لا بدَّ من إتباعِ صوتِ هذه الحروفِ صوتًا خفيًّا يُساعدُ في نطقِها.

* مراتبُ القلقلةِ:

تنقسمُ القلقلةُ إلى ثلاثِ مراتبٍ؛ هي:

(الأولى) **قلقلةٌ كبرى**: أن يأتيَ حرفُ القلقلةِ مُشدَّدًا ومُتطرِّفًا في آخرِ الكلمةِ، ويتمُّ الوقوفُ عليه.

مثال: ﴿الْحَقِّ﴾، ﴿الْجَبِّ﴾، ﴿وَتَبِّ﴾، ﴿الْحَجِّ﴾، ﴿مَدِّ﴾.

(الثانية) **قلقلةٌ وسطى**: أن يأتيَ حرفُ القلقلةِ مُتطرِّفًا في آخرِ الكلمةِ لكنَّه غيرُ مُشدَّدٍ، ويتمُّ الوقوفُ عليه.

مثال: ﴿الْفَلَقِ﴾، ﴿مُحِيطِ﴾، ﴿وَمَا كَسَبِ﴾، ﴿الْبُرُوجِ﴾، ﴿اللَّهِ الصَّمَدِ﴾.

(الثالثة) **قلقلةٌ صغرى**: أن يأتيَ حرفُ القلقلةِ ساكنًا في وسطِ الكلمةِ.

مثال: ﴿يَقْدِرِ﴾، ﴿أَفْتَطْمَعُونَ﴾، ﴿ابْتِغَاءِ﴾، ﴿يَجْتَنِبُونَ﴾، ﴿وَعَدْنَاَهُمْ﴾.

أسئلة على المبحث الثامن:

س ١: عرّف القلقلة، واذكر سبب تسميتها بهذا الاسم.

س ٢: تحدّث عن مراتب القلقلة، مع ذكر مثال لكل مرتبة.

س ٣: ما حكم القلقلة في الأمثلة التالية:

﴿وَأِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾، ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾، ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾.

س ٤: استخرج من سورة «المسد» مراتب القلقلة.

*** **



المبحث التاسع



المبحث التاسع

المدُّ وأحكامه

التوضيح:

* **المدُّ:** هو إطالة زمن الصَّوت بحرفِ المدِّ عند ملاقاة سببٍ من أسباب المدِّ.

* **حروفه:** حروف المدِّ ثلاثة؛ هي: الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والألف الساكنة المفتوح ما قبلها. وقد اجتمعت في قول الله تعالى: ﴿نُوحِيَهَا﴾، وهذه الحروف هي حروف العلة.

* **أقسامه:** ينقسم المدُّ إلى قسمين:

١ - أصلي.

٢ - فرعي.

أولاً: المدُّ الأصلي أو الطبيعي:

هو المدُّ الطبيعي الذي لا تقوم ذات حرف المدِّ إلا به، وهو الذي ليس بعده همز ولا سكون.

* **تسميته:** سُمِّي طبيعياً لأنَّ صاحب الطبيعة لا ينقصه عن حدِّه ولا يزيد عليه.

* مقدارُه: حركتان، والحركة تُقدَّرُ بمقدارِ قبضِ الإصْبَعِ وبسطِها.

* حكمُه: واجبٌ.

أمثلةٌ على المدِّ الطَّبيعيِّ:

مُتَطَرِّفَةٌ	الحرف
﴿قَالَ﴾، ﴿جَنَّتْ﴾	الألفُ السَّاكنةُ المفتوحُ ما قبلها
﴿يَقُولُ﴾، ﴿الْغُفُورُ﴾	الواوُ السَّاكنةُ المضمومُ ما قبلها
﴿عَزِيزٌ﴾، ﴿كَثِيرٌ﴾	الياءُ السَّاكنةُ المكسورُ ما قبلها

ثانياً: المدُّ الفرعيُّ:

وهو المدُّ الزَّائدُ عن المدِّ الأصليِّ بسببِ: الهمزِ، أو الشُّكُونِ. وينقسمُ

إلى قسمين:

الأولُ: المدُّ الذي سببه الهمزُ ويشمل:

١- المدُّ المتَّصِلُ.

٢- المدُّ المنفصلُ.

٣- مدُّ البدلِ.

٤- مدُّ الصِّلةِ الكبرى.

وتفصيلُ هذه المدود فيما يلي:

١- **المدُّ المتَّصلُ**: وهو أن يقعَ الهمزُ بعدَ حرفِ المدِّ في كلمةٍ واحدةٍ.

* **تسميته**: سُمِّيَ مُتَّصِلًا لِاتِّصَالِ الهمزةِ وحرفِ المدِّ في كلمةٍ واحدةٍ.

* **حكمه**: واجبٌ، مقداره: يُمدُّ أربعَ أو خمسَ حركاتٍ.

أمثلةٌ على المدِّ المتَّصلِ:

المثال	سببُ المدِّ المتَّصلِ
﴿السَّمَاءُ﴾	وقوعُ الهمزِ وحرفِ المدِّ في كلمةٍ واحدةٍ.
﴿المَلَأَيْكَ﴾	وقوعُ الهمزِ وحرفِ المدِّ في كلمةٍ واحدةٍ.
﴿سَيِّئَتْ﴾	وقوعُ الهمزِ وحرفِ المدِّ في كلمةٍ واحدةٍ.

* **حكمه**: واجبٌ، مقداره: يُمدُّ أربعَ أو خمسَ حركاتٍ.

٢- **المدُّ المنفصلُ**: هو أن يقعَ حرفُ المدِّ في آخرِ الكلمةِ، والهمزةُ في

الكلمةِ التي تليها.

* **تسميته**: وسُمِّيَ منفصلًا لِانفصالِ الهمزةِ عن حرفِ المدِّ.

* **حكمه**: جائزٌ، فيجوزُ قصرُ مدِّه بمقدارِ (حركتين)، وكذلك يجوزُ مدُّه

(أربعَ حركاتٍ)، أو (خمسَ حركاتٍ).

أمثلة على المد المنفصل:

المثال	سبب المد المنفصل
﴿يَا أَيُّهَا﴾	عدم اتصال الهمزة بحرف المد الألف
﴿إِنِّي أَخَافُ﴾	عدم اتصال الهمزة بحرف المد الألف
﴿قُوَا أَنْفُسَكُمْ﴾	عدم اتصال الهمزة بحرف المد الألف

٣- مدُّ البدل: هو أن تقع الهمزة قبل حرف المد في كلمة واحدة.

* تسميته: هو إبدال الهمزة حرف المد.

* حكمه: يمدُّ بمقدار حركتين.

أمثلة على مد البدل:

الكلمة	أصلها	سبب مد البدل
﴿آدم﴾	آدم	تقدُّم الهمزة على حرف المد
﴿آزر﴾	آزر	تقدُّم الهمزة على حرف المد
﴿إيمان﴾	إيمان	تقدُّم الهمزة على حرف المد

٤- مدُّ الصَّلَةِ الكَبْرَى: هو أن تقع هاءُ الغائبِ بينَ مُتحرِّكينِ وبعدها همزةُ قطعٍ.

* حكمه: جائزٌ، فيجوزُ قصرُ مدّه بمقدارِ (حركتين)، وكذلك يجوزُ مدُّه كالمنفصلِ (أربعَ حركاتٍ)، أو (خمسَ حركاتٍ).

أمثلةٌ على مدِّ الصَّلَةِ الكَبْرَى:

المثال	سببُ مدِّ الصَّلَةِ الكَبْرَى
﴿عِنْدَهُ إِلَّا﴾	وَقَعَتْ هَاءُ الْغَائِبِ بَيْنَ مُتَحَرِّكَيْنِ وَبَعْدَهَا هَمْزَةٌ قَطْعٍ.
﴿مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا﴾	وَقَعَتْ هَاءُ الْغَائِبِ بَيْنَ مُتَحَرِّكَيْنِ وَبَعْدَهَا هَمْزَةٌ قَطْعٍ.
﴿فَلَا كَاشَفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾	وَقَعَتْ هَاءُ الْغَائِبِ بَيْنَ مُتَحَرِّكَيْنِ وَبَعْدَهَا هَمْزَةٌ قَطْعٍ.

الثَّانِي: الْمَدُّ الَّذِي سَبَبُهُ السُّكُونُ:

هو أن يأتي بعدَ حرفِ المدِّ الطَّبِيعِيِّ سكونٌ، وهذا السُّكُونُ إمَّا أن يكونَ عارضًا، فالحديثُ عندئذٍ يكونُ عن المدِّ العارضِ للسُّكُونِ، ومدُّ اللَّيْنِ العارضِ للسُّكُونِ.

وإمَّا أن يكونَ السُّكُونُ أصليًّا من بنية الكلمةِ وملازمًا للحرفِ الَّذِي بعدَ المدِّ، فالحديثُ عندئذٍ يكونُ عن المدِّ اللَّازِمِ بِقِسْمِيهِ الكَلِمِيِّ والحَرْفِيِّ.

وعليه، فينقسم المدُّ بسببِ السُّكُونِ إلى ثلاثة أقسام؛ هي:

١- المدُّ العارضُ للسُّكُونِ.

٢- مدُّ اللين.

٣- المدُّ اللازم.

وتفصيلُ هذه المدودِ فيما يأتي:

١- المدُّ العارضُ للسُّكُونِ: وهو وقوعُ حرفِ المدِّ قبلَ الحرفِ الأخيرِ

من الكلمةِ الموقوفِ عليها بالسُّكُونِ العارضِ.

* تسميته: سُمِّيَ عارضاً لأنَّ الحرفَ الأخيرَ عَرَضَ له السُّكُونُ بسببِ الوقفِ.

* حكمه: جائزٌ، ويجوزُ فيه القصرُ (حركتين)، والتوسطُ (أربعَ حركاتٍ)،

والطُّولُ (ستَ حركاتٍ).

أمثلةٌ على المدِّ العارضِ للسُّكُونِ:

المثال	سببُ المدِّ العارضِ للسُّكُونِ
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾	وقوعُ حرفِ المدِّ (الألفِ) قبلَ الحرفِ الأخيرِ الموقوفِ عليه بالسُّكُونِ بسببِ الوقفِ.
﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾	وقوعُ حرفِ المدِّ (الواوِ) قبلَ الحرفِ الأخيرِ الموقوفِ عليه بالسُّكُونِ بسببِ الوقفِ.
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	وقوعُ حرفِ المدِّ (الياءِ) قبلَ الحرفِ الأخيرِ الموقوفِ عليه بالسُّكُونِ بسببِ الوقفِ.

تنبيهات:

* لا يثبت المدُّ العارضُ إلا في حالة الوقفِ، أمَّا حال الوصلِ فيكونُ مدًّا طبيعيًّا فقط.

* يحسُنُ بالقارئِ تسويةُ المدِّ العارضِ للسُّكونِ أثناءَ القراءةِ، والتزامُ وجهٍ واحدٍ من أوَّلِ القراءةِ إلى آخِرِها، ولا يتنقلُ أثناءَ القراءةِ من وجهٍ إلى آخرَ، فإنَّ مدَّهُ حركتينِ فإنَّه يستمرُّ على المدِّ حركتينِ حتَّى نهايةَ القراءةِ.

٢- مدُّ اللينِ: هو مدُّ الواوِ أو الياءِ السَّاكنتينِ المفتوحِ ما قبلَهُما إذا جاء بعدهما سكونٌ عارضٌ لأجلِ الوقفِ.

* حكمه: جائزٌ، ويجوزُ فيه القصرُ (حركتينِ)، والتَّوسُّطُ (أربعَ حركاتٍ)، والطُّولُ (ستَ حركاتٍ).

أمثلةٌ على مدِّ اللينِ:

المثال	سببُ مدِّ اللينِ
﴿رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ﴾	وقوعُ حرفِ المدِّ (وهو الياءُ) بعدَ حرفِ حركتهِ الفتحِ، معَ الوقفِ على الحرفِ الأخيرِ بالسُّكونِ العارضِ.
﴿وَأَمَنَّهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾	وقوعُ حرفِ المدِّ (وهو الواوُ) بعدَ حرفِ حركتهِ الفتحِ، معَ الوقفِ على الحرفِ الأخيرِ بالسُّكونِ العارضِ.

٣- المَدُّ اللَّازِمُ: هو أن يأتي بعدَ حرفِ المدِّ أو اللَّينِ حرفٌ ساكنٌ سكوناً أصلياً في الوقفِ والوصلِ.

* تسميته: سُمِّيَ بهذا الاسمِ لأُمُورٍ:

- ١- لِلزُّومِ مَدَّهُ عِنْدَ جَمِيعِ القُرَّاءِ.
- ٢- لِلزُّومِ السُّكُونِ فِي كُلِّ الأحوالِ وَقفاً وَوصلاً.
- ٣- لِلزُّومِ مِقْدَارِ مَدِّهِ حَالَةً وَاحِدَةً، وَهِيَ سِتُّ حَرَكَاتٍ.

أقسامه: ينقسم المدُّ اللازمُ إلى قسمين:

الأوَّلُ: مدُّ لازمٌ كَلِمِيٌّ.

الثَّانِي: مدُّ لازمٌ حَرْفِيٌّ.

وهذا التَّقْسِيمُ لا يَنبَنِي عَلَيْهِ تَغْيِيرُ فِي المَدِّ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ بابِ التَّبْوِيبِ فَقَطْ، وَيَمَدُّ بِكُلِّ أنواعِهِ بِمِقْدَارِ (سِتِّ حَرَكَاتٍ) لِكُلِّ القُرَّاءِ، وَهُوَ أَقْلُ وَرُودًا فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ مِنَ المَدِّ المُنْفَصِلِ وَالمَتَّصِلِ.

* وَتَفْصِيلُ أَقسامِهِ فِيما يَأْتِي:

الأوَّلُ: المَدُّ اللَّازِمُ الكَلِمِيٌّ:

هُوَ ما جَاءَ فِي كَلِمَةٍ، وَينقسمُ إلى قسمين:

١- المَدُّ اللَّازِمُ الكَلِمِيُّ المُثَقَّلُ: وَهُوَ أن يَأْتِيَ بَعْدَ حَرْفِ المَدِّ حَرْفٌ

مُشَدَّدٌ فِي كَلِمَةٍ.

* تسميته: سُمِّيَ كَلِمِيًّا لِأَنَّهُ جَاءَ فِي كَلِمَةٍ، وَمُثَقَّلًا لِثِقَلِ النُّطْقِ بِهِ بِسَبَبِ التَّشْدِيدِ الْوَاقِعِ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ.

* حكمه: وجوبُ مدّه بمقدارِ (ستِّ حركاتٍ) وصلًا ووقفًا.
أمثلةٌ على المدِّ اللازمِ الكَلِمِيِّ المُثَقَّلِ:

المثال	سببُ المدِّ اللازمِ الكَلِمِيِّ المُثَقَّلِ
﴿الضَّالِّينَ﴾	وقوعُ حرفٍ مُشَدَّدٍ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ (الألفِ) فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.
﴿دَابَّةً﴾	وقوعُ حرفٍ مُشَدَّدٍ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ (الألفِ) فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.
﴿تَأْمُرُونِي﴾	وقوعُ حرفٍ مُشَدَّدٍ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ (الواوِ) فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.

٢- المدُّ اللازمُ الكَلِمِيُّ المَخْفَفُ:

وهو أن يأتِيَ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ حَرْفٌ سَاكِنٌ غَيْرٌ مُشَدَّدٍ فِي كَلِمَةٍ.

* تسميته: سُمِّيَ كَلِمِيًّا لِأَنَّهُ جَاءَ فِي كَلِمَةٍ، وَمُخَفَّفًا لِخَفَّةِ النُّطْقِ بِهِ لِخُلُوهِ مِنَ التَّشْدِيدِ وَالْغُنَّةِ.

* حكمه: وجوبُ مدّه بمقدارِ (ستِّ حركاتٍ) وصلًا ووقفًا.

مثال على المدِّ اللازمِ الكَلِمِيّ المَخْفَفِ:

المثال	سبب المدِّ اللازمِ الكَلِمِيّ المَخْفَفِ
﴿ءالآن﴾ (١)	وقوعُ حرفِ ساكنٍ مُخَفَّفٍ غيرِ مُشَدَّدٍ بعدَ حرفِ المدِّ (الألفِ) في كلمةٍ واحدةٍ. وهذا المدُّ لم يَرِدْ في القرآنِ الكريمِ إلا في هذه الكلمةِ في موضعين من سورةِ يونسَ رَجَلًا.

* حكمه: لزومُ مدِّه بمقدارِ (ستِّ حركاتٍ).

الثاني: المدُّ اللازمُ الحرفيُّ:

هو ما جاء في الأحرفِ المقطَّعةِ في أوائلِ بعضِ سورِ القرآنِ (تسع وعشرين سورةً)، وهي أربعة عشرَ حرفًا جمعها بعضهم بقوله: (نصُّ حَكِيمٍ قاطِعٌ لَهُ سِرٌّ).

* وينقسمُ المدُّ اللازمُ الحرفيُّ إلى قسمين:

١ - المدُّ اللازمُ الحرفيُّ المَثَقَلُ: هو أن يأتي بعدَ حرفِ المدِّ سكونٌ أصليُّ

(١) ملاحظة: بالنسبة لكلمة ﴿ءالدَّكَرَيْنِ﴾، وكلمة ﴿ءالله﴾ فيصحُّ أن تُمدَّ مدًّا لازمًا (ستِّ حركاتٍ)، ويُسمِّيهِ بعضُ العلماءِ (مدَّ الفرق)؛ وذلك للفرق بين الاستفهام والخبر، ويصحُّ فيها التسهيلُ من غيرِ مدِّ مطلقًا.

والتسهيلُ: حالةٌ بينَ الهمزةِ والألفِ. ويُحذَرُ أن تُنطَقَ هاءٌ.

أمَّا كلمةٌ ﴿ءأعجوبي﴾ فليس فيها غيرُ التسهيلِ.

مُدْغَمٌ فِيمَا بَعْدَهُ (مُشَدَّدٌ).

ويكونُ في الحروفِ الَّتِي هجاؤها ثلاثةُ أحرفٍ أوسطها حرفٌ مدٌّ، وآخرها حرفٌ ساكنٌ مُدْغَمٌ فِيمَا بَعْدَهُ.

مثل: إدغامِ ميمِ اللَّامِ في ميمِ الميمِ في ﴿الم﴾، وهجاؤه هكذا: (أَلِفٌ لَامٌ مِيمٌ)، تُدْغَمُ المِيمُ السَّاكِنَةُ في الميمِ المتحرِّكةِ هكذا (أَلِفٌ لَامِيَّةٌ) فيكونُ المدُّ ستَّ حركاتٍ على حرفِ المدِّ (الألفِ) الَّذِي جاءَ بعدها حرفٌ مُشَدَّدٌ.

* تسميته: سُمِّيَ **لازماً** لِلزُّومِ مَدَّهُ ستَّ حركاتٍ عندَ جميعِ القُرَّاءِ، و**حرفياً** لوقوعِ السَّاكنِ الأَصْلِيِّ بعدَ حرفِ المدِّ في حرفٍ، و**مُثَقَّلًا** لأنَّ السَّاكنَ الأَصْلِيَّ مُدْغَمٌ (حرفٌ مُشَدَّدٌ).

* **حروفه:** مجموعةٌ في لفظٍ: «نقصِ عسلكم».

* **حكمه:** وجوبٌ مَدَّهُ بمقدارِ (ستَّ حركاتٍ).

أمثلةٌ على المدِّ اللَّازِمِ الحرفيِّ المَثَقَّلِ:

الكلمة	هجاؤها	سببُ المدِّ اللَّازِمِ الحرفيِّ المَخَفَّفِ
﴿طسم﴾	طاء سين ميم	أتى بعدَ حرفِ المدِّ سكونٌ أصليٌّ مُدْغَمٌ فِيمَا بَعْدَهُ (مُشَدَّدٌ).
﴿كهيعص﴾	كاف هاء يا عين صاد	أتى بعدَ حرفِ المدِّ سكونٌ أصليٌّ مُدْغَمٌ فِيمَا بَعْدَهُ (مُشَدَّدٌ).

٢- المدُّ اللازمُ الحرفيُّ المخفَّفُ: هو أن يأتي بعدَ حرفِ المدِّ سكونٌ

أصليٌّ غيرُ مُدغَمٍ فيما بعده.

ويكونُ في الحروفِ التي هجاؤها ثلاثةَ أحرفٍ أو سَطُها حرفٌ مدٌّ غيرُ

مُدغَمٍ فيما بعده.

* تسميته: سُمِّيَ لازماً للزومِ مدِّه ستَّ حركاتٍ عندَ جميعِ القراءِ،
وحرفياً لوقوعِ الساكنِ الأصليِّ بعدَ حرفِ المدِّ في حرفٍ، ومُخفِّفاً لخفَّةِ
النُّطقِ به لأنَّ الحرفَ الَّذي جاءَ بعدَ حرفِ المدِّ مُخفَّفٌ ساكنٌ غيرُ مُدغَمٍ.

* حروفُه: مجموعةٌ في لفظٍ: «نقص عسلكم».

* حكمُه: وجوبُ مدِّه بمقدارِ (ستَّ حركاتٍ).

أمثلةٌ على المدِّ اللازمِ الحرفيِّ المخفَّفِ:

الكلمة	هجاؤها	سببُ المدِّ اللازمِ الحرفيِّ المخفَّفِ
﴿ص﴾	صاد	أتى بعدَ حرفِ المدِّ سكونٌ أصليٌّ غيرُ مُدغَمٍ فيما بعده.
﴿ن﴾	نون	أتى بعدَ حرفِ المدِّ سكونٌ أصليٌّ غيرُ مُدغَمٍ فيما بعده.
﴿يس﴾	يا سين	أتى بعدَ حرفِ المدِّ سكونٌ أصليٌّ غيرُ مُدغَمٍ فيما بعده.

تلخيص: حروف فواتح السور أربعة عشر حرفاً، مجموعة في قول بعضهم: (طرق سمعك النصيحة)، أو (نص حكيم قاطع له سر)، وهي من حيث المدُّ وعدمه تنقسم إلى أقسام ثلاثة:

الأول: ما لا يمدُّ مطلقاً؛ مثل: «الألف».

الثاني: ما يمدُّ مدّاً طبيعياً بمقدار حركتين؛ وهي: (ح، ي، ط، هـ، ر)، جمعها بعضهم بقوله: «حي طهر».

الثالث: ما يمدُّ مدّاً لازماً بمقدار ست حركات؛ وهي: (ن، ق، ص، ع، س، ل، ك، م)، جمعها بعضهم بقوله: «نقص عسلكم».

أسئلة على المبحث التاسع:

س ١: عرف المد، واذكر حروفه وأقسامه.

س ٢: إلى كم قسم ينقسم المد الفرعي؟

س ٣: ما نوع المد في الأمثلة التالية:

﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾، ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، ﴿الصَّاحَّةُ﴾.

س ٤: ما مدُّ الصلوة الكبرى، وما حكمه، وما مقدار مدّه؟

س ٥: ما سبب تسمية المد اللازم الحرفي بهذا الاسم؟

*** **



المبحثُ العاشرُ



المبحث العاشر

علامات الوقف ومصطلحات الضبط في المصحف الشريف

التوضيح:

الوقف في القرآن الكريم هو قطع الصوت عن آخر الكلمة القرآنية، حيث يتنفس القارئ في هذا الوقت مع مراعاة قصد الرجوع إلى القراءة، ولا بد للقارئ القرآن من استراحة خلال قراءته؛ لذلك عليه مراعاة المكان المناسب للوقوف.

علامات الوقف في القرآن الكريم ومعانيها:

الوقف المشروع هو ما كان على رؤوس الآي، وأما هذه العلامات فهي اصطلاحات للقراء وأهل التجويد، يُبينون فيها مواضع الوقف لأسباب يرونها وجيهة؛ من اكتمال المعنى، أو الإعراب، أو عدم الالتباس ونحوه.

* ومن هذه العلامات ما يدل على ضبط الوقف والابتداء؛ وهي:

(م) للوقف اللازم، ويُسمى الوقف الواجب، وتفيد لزوم الوقف ولزوم البدء بما بعدها؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ

وَأَلْمَوْتُ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦].

(ج) للوقف الجائز إذا كان الوقف والوصل سواءً، ولا فرق، فالقارئ

مُخَيَّرَ بَيْنَ أَنْ يَقِفَ أَوْ يَصِلَ الْقِرَاءَةَ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ
فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ﴾ [الحجرات: ٧].

(ط) (١) للوقف الجائز مع كون الوصل أولى من الوقف؛ كما في قوله تعالى:

﴿قُلْنَا أَهْبَطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ [البقرة: ٣٨].

(ط) (٢) للوقف الجائز مع كون الوقف أولى من الوصل، فهي على

العكس من (صلي)؛ كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا
يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا﴾ [الكهف: ٢٢].

(لا) للوقف الممنوع، ويُسمى الوقف القبيح، وتفيد النهي عن الوقف في

موضعها، والنهي عن البدء بما بعدها؛ كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا
يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٢].

(النقطُ المثلثةُ): ويُسمى وقف المعانقة؛ وهو عبارة عن (ثلاثِ نُقْطٍ

صغيرة فوقية، نقطتان تتوسطهما نقطة أعلاهما)، ويُسمى أيضًا المراقبة،
بحيث إذا وقف على أحد الموضعين اللذين عليهما الإشارة، لا يصح
الوقف على الموضع الآخر؛ فهو مُخَيَّرٌ بَيْنَهُمَا، غير أنه لا يجمع بينهما؛
نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

(س) علامة سكتة لطيفة بدون تنفس ثم يصل القراءة، وجاءت في القرآن

الكريم في أربعة مواضع؛ وهي:

(١) هذه العلامة اختصاراً لكلمتين: (الوصلُ أولى)، فد (ص) ترمز للوصل، و(لي) ترمز للأولى.

(٢) هذه العلامة اختصاراً لكلمتين: (الوقفُ أولى)، فد (ق) ترمز للوقف، و(لي) ترمز للأولى.

١- السَّكْتُ عَلَى أَلْفٍ: ﴿عَوَجًا قِيَمًا﴾ [الكهف: ١-٢]، وحكمةُ السَّكْتِ: أَنَّ الوَصْلَ بَدُونِ سَكْتِ يُوهِمُ أَنَّ: ﴿قِيَمًا﴾ صِفَةٌ لـ ﴿عَوَجًا﴾؛ وَلَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ (الْقِيَمُ) صِفَةً (لِلْمُعَوِّجِ).

٢- السَّكْتُ عَلَى أَلْفٍ: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا هَذَا﴾ [يس: ٥٢]، وحكمةُ السَّكْتِ: أَنَّ الوَصْلَ مِنْ غَيْرِهِ يُوهِمُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿هَذَا﴾ مِنْ مَقُولِ الْمُشْرِكِينَ الْمُنْكَرِينَ لِلْبَعْثِ.

٣- السَّكْتُ عَلَى نُونٍ: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]. وحكمةُ السَّكْتِ: أَنَّ الوَصْلَ فِيهِ مِنْ غَيْرِهِ يُوهِمُ أَنَّهُمَا كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَالْوَاقِعُ أَنَّهُمَا كَلِمَتَانِ.

ومعنى ﴿مَنْ رَاقٍ﴾: أَي: هَلْ مِنْ رَاقٍ يَرْقِي، أَوْ طَيِّبٍ يَشْفِي؟!

٤- السَّكْتُ عَلَى لَامٍ: ﴿كَأَلَّا بَلَّ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [المطففين: ١٤]، وحكمةُ السَّكْتِ: أَنَّ الوَصْلَ فِيهِ مِنْ غَيْرِهِ، يُوهِمُ أَنَّهُمَا كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهُمَا كَلِمَتَانِ.

ومعنى ﴿بَلَّ رَانَ﴾: إِنَّمَا حُجِبَتْ قُلُوبُهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ، بِمَا عَلَيْهَا مِنَ الرَّيْنِ الَّذِي لَبَسَ قُلُوبَهُمْ، مِنْ كَثْرَةِ الذُّنُوبِ وَالخَطَايَا.

علامات الوقف في القرآن الكريم

دلائلها	علامة الوقف
علامة الوقف اللازم.	(م)
علامة الوقف الممنوع.	(لا)
علامة الوقف الجائز على مستوى الطرفين، فوقك عندها وعدم وقوفك سواءً.	(ج)
علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى.	(ط)
علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى.	(ظ)
علامة تفيده جواز الوقف على أحد الموضعين لا كليهما.	(**)
علامة السكت لحفص.	(س)

جدول توضيحي لعلامات الوقف في المصحف الشريف

أسئلة على المبحث العاشر:

س ١: عرف الوقف.

س ٢: ما الفرق بين الوقف والسكت والقطع؟

س ٣: ما وقف المعانقة، وما علامته في المصحف الشريف؟

*** **



المحتويات



محتويات رسالة

«البيان في تجويد القرآن»

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٩	المبحث الأول:
١١	آداب تلاوة القرآن الكريم
١٧	المبحث الثاني:
١٩	الاستعاذة والبسملة
٢٥	المبحث الثالث:
٢٧	مخارج الحروف
٣٧	المبحث الرابع:
٣٩	الحروف العربية بين التّفخيم والتّرقيق
٤٩	المبحث الخامس:
٥١	أحكام النون الساكنة والتنوين

الصفحة	الموضوع
٦١	المبحثُ السادسُ:
٦٣	الميمُ السَّاكنةُ وأحكامُها
٧١	المبحثُ السَّابعُ:
٧٣	النُّونُ والميمُ المشدَّدتانِ
٧٥	المبحثُ الثَّامنُ:
٧٧	القلقلةُ وأحكامُها
٨١	المبحثُ التَّاسِعُ:
٨٣	المدُّ وأحكامُه
٩٧	المبحثُ العاشرُ:
٩٩	علاماتُ الوقفِ ومصطلحاتُ الضَّبِطِ في المصحفِ الشَّريفِ
١٠٥	المحتويات

تم الإخراج الفني
بمركز التقوى للصف والتنسيق
القاهرة - جمهورية مصر العربية
للتواصل من خلال واتساب
00201095043275
00201095486216



البَيَانُ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ

عَشْرَةُ مَبَاحِثَ تَجْوِيدٍ وَضَبْطِ التَّلَاوَةِ لِلْمَبْتَدِئِينَ

إِعْدَادُ

د. ظَافِرُ بْنُ حُسَيْنِ آلِ جَبَّانٍ

المحرر بالفقرات الخطير الصغيرى والبارغ الزلحة

www.ajjbaan.com